على كرسي الاعتراف

حوارات مع

الروائي محمد فتحي المقداد

هذا الكتاب

حوارات صحفية أجريت معي على مدار سنوات، لعل فيها شيئًا من الفائدة. عملت على جمعها وترتيبها، لتكون مادة متجانسة في موضوع حمل اتجاهًا واحدًا

الروائي

محمد فتحي المقداد

على كرسي الاعتراف

حوارات مع

الروائي محمد فتحي المقداد

ملاحظة

لوحة الغلاف مأخوذة عن صفحات الأنترنت غير معروف صاحبها

المقدمة

أحمده تعالى، وأستعينه..

خلال مسيرتي في ميدان الكتابة الأدبيّة، وبعدما حصل لي من الشّهرة، وذلك بفضل وسائل التواصل الاجتماعيّ، كانت بعض المواقع والمنتديات والوسائل الإعلاميّة، قد سلّطت الضّوء على نتاجات بعض النّشطاء، من خلال تقديمهم للجمهور على سّاحة الثقافيّة، وجاء ذلك على شكل حوارات ونقاشات مُعمّقة وأسئلة ربّما تصل حدّ الشّخصيّة، ولكن باعتقادي أنّ الشّخصيّات العامة يتشاركون خصوصيّاتهم مع الآخرين، إن لم أقُل أن لا خصوص لديهم.

ولعلّ ما فيه الفائدة بإعادة استرجاعه بالجمع، والنّشر بصيغة إلكترونيّة، وهذا المنحى يهتمّ به الباحثين والنّقاد، في كتابة دراساتهم عن ذلك الشّخص الذي أجريت معه مثل هذه الحوارات.

وقد راقني جدًّا تعبير (كرسي الاعتراف) الذي أطلقته الأديبة والمبدعة السّوريّة (ريمة الخاني) من خلال منتداها (فرسان الثّقافة)، استضافت فيه مجموعة مميّزة من الأدباء والشّعراء والكُتّاب، وفتحت الباب على مصراعيْه لإبداء الرّأي والرأي الآخر.

وأوّل لقاء لي وجهًا لوجه مع القرّاء، كان على كرسي الاعتراف، أذكر كم تعبت في محاولاتي لإقناع المتابعين بأجوبتي على أسئلتهم.

٢٠٢٠ ١٦ ١٨ ـا

الروائي محمد فتحي المقداد

على كرسي الاعتراف

(الروائي محمد فتحي المقداد)

في منتديات فرسان الثقافة

٢٠١٤\١\٢١

السلام عليكم.. فرساننا الأحباء، ما رأيكم

أن نستضيف الأديب النشيط : محمد فتحي المقداد؟ وننشط كرسينا المنسي؟

وأتوقع أن يكون لقاءً مميزاً ورائعاً.

بالانتظار.

(ريمة الخاني)

http://www.omferas.com/vb/showthread.php?t=35970&page=13

❖ حوار العمر:

❖ راما:

وعليكم السلام وأظن أنكم أحسنتم الاختيار ونحن بانتظاره إذن:

وسؤال سريع كما يقال على الطاير:

- **بعضهم يبدأ بطريق الشعر، وبعضهم يطرق باب القصّ أولاً، ما السر في ذلك؟**
- **هل للمدرسة دور في ذلك؟ أم الموهبة حصراً؟**
- **أم الخصوصية في شخصه؟**
- **ومن هو الأديب محمد فتحي المقداد، باختصار؟**

و يا هلا ...

❖❖❖

الروائي محمد فتحي المقداد، يجيب -أستاذة راما

أسعدك الله

❖ يسعدني أن نلتقي ونقترب أكثر على اعتبار أنّنا في منتدى أدبيّ راقٍ، ونحن في فضاء افتراضيّ، نحفظ الأسماء، وأحياناً يكون للصورة دور في رسم تخيّل تقريبيّ لصاحب الصّورة.

الميول تلعب دوراً كبيراً في هذه النقطة بالذات، إضافة للقراءات المرغوبة لتنمية الميول، بالطبع بداية من دخول النت، والتعرف على التقنيات التي كنت أجهلها قبل حوالي خمس سنوات أو أقلّ بقليل.

بصراحة لم يكن بذهني أيّ احتراف في هذا الموضوع، بل هي هواية كنت أعبر عنها بما يروق لي من كتابات في جميع الاتجاهات، غير محددة المعالم، ويرجع الفضل للصديق والكاتب الروائي (علي أحمد العبدالله)، الذي كان يطلع على كتاباتي ،فوجه لي السؤال التالي: "أين تجد نفسك؟".

قلتُ: له هواية فقط.

قال: لا هواية بعد الخامسة والأربعين، ويجب أن تقلع عن التشتت والتبعثر في اتجاهات متعددة، وتركز في الموضوع ، يعني ذلك أكثر من سنتين، وتوجهت للعمل بنصيحته الذهبية، كما أن المخزون الأساسي في المدرسة وما بعدها، له الدور الرئيسي في تشكيل الهدف وذلك حسب الميول.

❖أنا – محمد فتحي بن قاسم المقداد (اسمي مركب)، مواليد بصرى الشام (١٩٦٤) محافظة درعا. أحمل الثانوية العامة (الأدبي)، أعمل حلاقًا رجاليًّا منذ بداية حياتي العملية. متزوج وعندي من الأولاد ثلاثة، والبنات اثنتان. مقيم في بصرى الشام.

❖❖❖

❖فراس الحكيم:

السلام عليكم أستاذ محمد، و يا هلا بك بيننا وبعد:

- ما سبب إقبالك على القص؟
- وما سبب هذا الإنتاج الغزير ما شاء اللّٰه؟، وبالتوفيق يا رب.

الروائي محمد فتحي المقداد، يجيب: أستاذ فراس الحكيم

أسعدك الله. الجواب هنا صلة بالجواب الأول للأستاذة راما، وتكملة لما بدأت.

❖إضافة للميول وتشجيع الصديق (علي أحمد العبدالله)، التقيت بالكاتب القصصيّ الأستاذ (خليلي النابلسي)على هامش أمسية قصصيّة في مدينتي بصرى الشام، بعد الانتهاء جلسنا، وقال لي: " في البداية كنتُ أكتب الشعر، ولكنني لما رأيت أن مساحة القصة أوسع من الشعر تتسع للأفكار، وأستطيع بها التعبير عن الفكرة أكثر من الشعر".

من هنا ترسّختْ لديّ القناعة بأن أركز جهودي في هذا الاتجاه، ففي كل مجال لا بد من أستاذ وأبٍ روحي، يتبنى الموهبة ويشجعها. وهذا ما حدث ..!!

❖بالنسبة للإنتاج الذي وصفته بالكثير، فهو نتيجة مخزون هائل من القراءات منذ نعومة أظفاري، ومتابعة الكتاب و هو خير جليس لي في معظم أوقات الفراغ عندي، والدفتر بيدي، لتقييد كل طائر من الحروف من هنا وهنا، والاستفادة من تجارب الآخرين، ومع ذلك فإنني

لا زلت أنظر لنفسي، وأنّ كلّ ما رأيتَ هو أقل بكثير من الذي أطلبه من نفسي. وكذلك لا أنسى أن في مقدمة كل ما أسلفت ذكره من جهود ومتابعة، هو توفيق من الله. دمت بكل تقدير

❖❖❖

❖ رغد قصاب:

السلام عليكم، وشكرا لتلبية دعوتنا أديبنا العزيز يهمني رأيك في هذا ❖ النص للأديب الكبير غسّان كنفاني:

لما يثير دهشتي واستغرابي أولئك الذين يضعون صفات تعريفية فضفاضة لأسمائهم من شاعرات وشعراء، أو أديبات وأدباء، أو من روائيات وروائيين أو غير ذلك، فمن يكتب الشاعر فلان أو الأديب فلان أو عير ذلك من صفات تعريفية ، ثم أقول في نفسي لا بأس أن يعرّف الإنسان عن نفسه وتوجهاته الأدبية والإبداعية.. أما الغريب والمثير، والذي قد يدفع للضحك والسخرية، تجد أن هناك من يكتب (الأديب الشاعر) فلان أو فلانة، أو (القاص الأديب) أو (الأديب الروائي) وغير ذلك، فهل الشاعر أو القاص أو الروائي ليس أديباً مثلاً.؟

وقد تجد من يكتب الشاعر المبدع الأديب فلان.!! يحاول أن يحمّل اسمه يافطة جامعة يضع تحتها كل صفات إبداعية ممكنة أنا أعتقد أن الأديب المتمكّن من نفسه، والواثق من قدراته، شاعراً كان أو كاتباً، أو روائياً، لا يحتاج أبداً للتعريف عن نفسه بهذه الطرائق الفجة، ولا يغير اسمه مجرّداً من كل لاحقة أو لازمة مختلقة، بل بما يقدّم من أدب وشعر وقصّة ورواية، فهي شهاداته الأصيلة التي تعرّف عنه بكل شفافية وصدق، دون شعارات، ودون صور توصيفيّة ليس لها لزوم أبداً

❖❖❖

الروائي محمد فتحي المقداد يجيب: أستاذة رغد قصّاب.

أسعدك اللّه:

❖بالطبع أديبنا (غسان كنفاني) له نظرته، وتجربته التي يجب أن نحترمها، ونحترم رأيه، ولو تعمقنا قليلاً لوجدنا مصداق قوله فيما تفضّل به، يعني لّما تَدْخُلي على الفيس بوك، ويلفت انتباهك شخص يكتب أمام اسمه (شاعر)، وتقرئي سطرين قد كتبهما؛ لوجدت العجب العُجاب، فلا معنى، ولا جودة بالكتابة، وليس بها أيّة ميّزة

أدبيّة، وأخطاء فادحة بأبسط قواعد النحو ما بين الفاعل والمفعول به، أو عدم التفريق ما بين الظاء والضاد.

ألا يعتبر ذلك نكبة، بكل المعايير؟.

الأنترنت أتاح لنا الحريّة في التعبير عمّا نفكر، والفيسبوك زاد بالطنبور نغم بميّزاته الرّائعة والجميلة، ولكن رحم اللّه امرءًا عرف قدر نفسه.

دمت بكلّ ود

❖❖❖

❖ملدا شويكاني: (محرّرة أدبيّة في جريدة البعث السّوريّة)

السلام عليكم وأهلًا بك أديبنا المميز محمد وبعد:

- هل تعتبر من أن الصحافة قصرت في حق انتشار الأدباء؟ وكيف؟
- وبرأيك الخاص كيف يمكننا تدارك ذلك،؟ ولي عودة.

الروائي محمد فتحي المقداد يجيب: أستاذة ملدا شويكاني

أسعدك الله: يبدو لي أن سؤالك كبير وكبير، يثير من الشجون والأحزان، حيث أننا نعاني على كل الأصعدة وليس الذنب ذنب الصحافة فقط.

المعاناة كبيرة وتبدأ من باب الفرن، وعلبة الدواء ، وتأمين قلم الرصاص لأطفال المدراس.

بصراحة لا أعرف من أين نبدأ؟.

من الأمّ الأميّة في البيت.. من الأب العاطل عن العمل.. من حَمَلة الشهادات الذي يجلسون في بيوتهم، ينتظرون دورهم في مكاتب التشغيل والتي لم يتقدم الدور على مدى سنوات الانتظار عشرة أسماء. أو من المعلم الذي يعمل بعد دوامه.

..... شي يطقق ..... أليس كذلك سيدتي..!!

❖❖❖

❖ريمة الخاني:

ماشاء اللّٰه أسئلة دقيقة جدا تمسنا جميعا..

- وسؤال إضافي عارض حتى نرتب أوراقنا من جديد: لو كنت مؤسسا لمنتدى أدبي ماذا كنت فعلت أولا؟ ولي عودة

❖❖❖

الروائي محمد فتحي المقداد يجيب: أستاذة ريمة الخاني

أسعدك اللّٰه:

بالنسبة للموضوع الأدبي ، فهو موضوع نسبي في المجتمع ، والعدد الذي يهتمّ بالموضوع الثقافي هم العدد القليل، ودعيني أحدد أكثر وأضم إليهم قارئ الجريدة اليومية، فإنني سأعتبره من المثقفين، حيث أن الكثرة الكاثرة لا يقرؤون أبداً ، ولا يميلون لقراءة أي شيء.

إشاعة القراءة بين الناس مهمة كبيرة، وليست بالهينة وواجب على كل مهتم منا أن يجعل الهدف الأول له، أن يحبب القراءة لأطفاله أولاً ومن ثم لأفراد أسرته وأصدقائه ومعارفه.

بالطبع بالنسبة من يدخلون المنتديات هم من المهتمين وعندهم المقدرة على الكتابة منهم القوي القادر على الابتكار والعادي والهاوي، فأصحاب الكفاءات يجب أن يأخذوا بيَدِ المُبتدئين وذلك بهدف تكثير هذه الفئة، فهم كالقِلّةِ المؤمنة القابضة على دينها في المرحلة المكيّة..

أمتنا ومجتمعاتنا بحاجة لكل ذي صوت مخلص ومثقف، لتقديم الجديد من أجل المستقبل وتحسين الواقع .. بما نستطيع..!!! دمت بكل تقدير.

❖❖❖

❖ رغد قصاب:

السلام عليكم أستاذ محمد ومتابعون بشوق كبير:

- هل نفهم من ردّك على الأستاذة ريمة، أنّك ستبحث عن قرّاء أوّلًا؟ وبشكل عام كيف سيكون عمليًّا هذا الأمر، والظروف العامّة للمواطن العربي سيئة للغاية، وتتّجه للأسوأ، فكيف ستفعل؟، مع تحيتي وتقديري.

❖❖❖

الروائي محمد فتحي المقداد، يجيب: أستاذة رغد قصّاب

أسعدك الله سيدتي:

أنا قلت أن لا نعمل على تحبيب القراءة أولاً لمن هم من الصلة بحيث تسمح لنا أن نخاطبهم من أولادنا وبناتنا ثم الأصدقاء ،وهكذا.

لأن القراء قلّة محدودة العدد بالنسبة للمجتمع غير القارئ، وبالنسبة للظروف فإنها مؤقتة، وستزول كلها بعون الله.. لا أشك أن المستقبل أجمل.. الشمس ستشرق على بلاد العرب، من مضيق جبل طارق إلى رأس الخيمة.. والبقاء للأصلح.

❖❖❖

❖ ريمة الخاني:

السلام عليكم ومن جديد.. أسئلة متناثرة أرجو أن تجد لها مرفأ لديك أديبنا المميز محمد:

- ما هو المنتدى النموذجي برأيك؟

- وهل تؤمن بنظرية الاختصاص الأدبي؟
- ومن هو الأديب المثالي؟
- وما هو الأدب المخضرم الذي يجد له قراء من جميع الشرائح؟ ولي عودة

❖❖❖

الروائي محمد فتحي المقداد يجيب: أستاذة ريمة الخاني:

بكل سرور أجلس بينكم، أقترب منكم أكثر.

أجيب بما أستطيع فهمه. وبالله التوفيق..

❖ما هو المنتدى النموذجي برأيك؟.

المنتديات هي من فضائل الشّبكة الدوليّة، بتلك النعمة الكبيرة بالتواصل الروحيّ والفكريّ، لكن هناك نقطة هامّة لا بدّ لنا التوقّف عندها.

أنّ المنتديات غالباً ما تكون تحت رحمة الشّخص الذي أسّسها، والأعضاء ما هم إلا كليشة كتكملة عدد؛ فلا حصانة لعضو في منتدى، إذا تمرّد على الإدارة، بمخالفتها في الرأي فضلاً عن معاندتها وانتقادها.

نحن للآن، لم نستطع أن نصغي بشكل جيد.. لم نستطع أن نصغي للآخرين.. أو أن نفهم من ينطق برأي آخر.. الكثير منا لا يسمع إلا صوت نفسه، ولا يرى إلا نفسه فقط(نرجسية + عنجهية) بعد هذه المقدمة التي أسلفت.. كثير من مؤسسي المنتديات دكتاتوريين بكبسة زر واحدة يحظرون ويشطبون، ويحرقون الأخضر واليابس.

فهل برأيك سيّدة ريمة، هناك من منتدى نموذجيّ ؟.

بكل تأكيد يبقى هناك علامات مضيئة ، وخصوصاً إذا كان أهلها من ذوي الاختصاص و الهواية.. فهم يحرصون.. أيضاً لحد معين.. هذا مع عدم إنكاري لفضل المنتديات علينا جميعاً، اعتباراً من نفسي.

❖وهل تؤمن بنظريّة الاختصاص الأدبيّ؟

بشكل عام التخصّص مريح، وفيه ميّزة إظهار المواهب بشكل أفضل، ويعمل على صقلها من خلال رؤية هذه المجموعة المتخصّصة بما تخلق من

تلاقح أفكار، والاستفادة من تجارب الآخرين. أعتقد أن فائدتها أعظم من المنتديات الجامعة حيث يجد كل مختص ضالته في مكان واحد يجعله يفتني به.

❖ومن هو الأديب المثاليّ؟

أرى أنه لا يوجد أدب مثاليّ، ولا أديب مثاليّ، فما يروق لي، ويروي ذائقتي يراه غيري عاديّاً، ومن الممكن أن يكون تافهاً بنظر الآخر.

لكن تبقى التقنيّة العالية من أصول الصّنعة بالفنّ الذي يكتبه له الأساس الكبير في هذا المجال، ولكلٍّ وجهةٌ هو مُوَلّيها..

❖وما هو الأدب المخضرم الذي يجد له قراء من جميع الشرائح؟

سيّدتي:

بشكل عام القرّاء قلائل، لو تتبعت مجموعات الفيس بوك الأدبية لوجدت أعضاء هذه المجموعات، نسبة كبيرة منهم مسجلة بكل مجموعة.

وانْظري إلى الكمّ الهائل من الشباب العرب روّاد الفيسبوك وحده، وافْرزي عدد القرّاء والمثّقفين منهم.. ستجدي النسبة بائسة جدّاً.. ولكن

ستبقى الكلمة النظيفة والهادفة منارة في ليل، تهدي الحيارى، وإن لم تلق الأذن الصاغية لها، ستجد الوقت وإن تتالت السنون.

دمت بخير أستاذة - ريمة -

❖❖❖

❖فراس الحكيم:

السلام عليكم شاعرنا العزيز وها نحن عدنا محملين بالهدايا السؤاليّة وبعد:

- لو عرفنا تلك التعريفات من وجهة نظر اديبنا الرائع فماذا عساه يقول؟ :(المرأة. الأدب. المنتديات. الشعر. العائلة. الثقافة. الصحافة. السياسة. العرب. الصداقة). ولي عودات وسامحونا.

❖❖❖

الروائي محمد فتحي المقداد يجيب: أستاذ فراس الحكيم:

أسعدك اللّه، وأرحب بك أجمل ترحيب كلما تعود. ويسعدني تفاعلك مع المتصفح بشكل فعال وإيجابي..

سأقول حسب فهمي فقط ، ولا أدعي المعرفة .

❖**المرأة:** لا حياة بلا امرأة مطلقاً، ولولا المرأة لانعدمت الحياة، وكما نعلم أن المرأة قيل عنها، عند الزواج، أنها نصف الدين، بل هي الدين كلّه بعد الزواج. المرأة هي القلب والروح، هي المشاعر والأحاسيس ولولاها لما كانت أهمية الرجل.. هل يكفي..!!!..؟.

❖**الأدب:** ثمرة قراءاتنا وهواياتنا ودأب مستمر بصحبة الكتاب، والأدب منه الصالح و الطالح، والنافع والضار، والبنّاء والمُخرّب، بالنهاية كُلّه أدب حسب تصنيفا النقاد، وله من القُرّاء والمُتحمسّين والمدافعين عنه .

❖**المنتديات:** ساحة جديدة ومتنفساً لمخزوننا الذي اندلق على تلك السّاحات وكانت سبباً ودافعاً قوياً في إظهار المواهب الجادّة.

❖**الشعر:** إن من الشعر لحكمة، والشعراء يتبعهم الغاوون، لا أستطيع كتابة الشعر بل أحوم حوله بخواطر لا أدري ما هي، أتذوق الشعر ومعانيه الجميلة تلامس شغاف قلبي، وأدندن ببعض الكلمات التي أحبها.

❖**العائلة:** هي المأوى الحنون للقلب والروح والجسد، حب العائلة أساس ومن لا يحب عائلته لا يحب وطنه وأمته، ولكن هذا الحب يجب ألاّ يصل إلى درجة التعصب الأعمى و التعالي على الآخرين، بالنَّسَبِ والحَسَبِ، أو غير ذلك مما هو من رديء الأخلاق.

❖**الثقافة:** للآن – بصراحة – لم أصل إلى تعريف مقنع لها. (أرجو أن تفيدني في هذا الموضوع)، رغم قراءاتي الكثيرة، وكل من يكتب، يكتبُ من وجهة نظره.

هذه الحقيقة..!!..

- هل كل من يقرأ ويكتب يكون مثقفاً؟

- هل من يقرأ كلّ يوم الجريدة هو مثقف؟.

- هل من يحصل على شهادة جامعية هو مثقف؟.

- هل من يحفظ معلومات كثيرة، و من يحيط من كل علمٍ بطَرِفٍ، هو المثقف؟

- هل هو الشاعر أو الكاتب أو القاص؟.

وووووو..... إلخ

باعتقادي أن الثقافة شيء غير هذا تضاف إليه ..

أنتظر منك ومن الأخوة إجابة في هذه النقطة الغائمة في ذهني ..

❖**الصحافة:** تعبير عن الحياة للمجتمع، وطرح قضاياه الحاضرة، واستشراف المستقبل، لكنها بدل ذلك، أصبحت وسيلة تضليل الرؤية، ووسيلة لغسل أدمغة الجماهير، وجعلها مستعبدة لتنفيذ أجندات لأصحابها، ومن هم خلف الستارة من أساطين المال والأعمال والإجرام والسياسة، لتنفيذ مآربهم.

أذكر أنني قرأت منذ زمان، أن أمريكا بعد الحرب العالمية الثانية واستسلام اليابان، أنشأت "الحزب الديمقراطيّ الياباني الحرّ"، وهو الحزب الذي حكم اليابان على مدار أربعين سنة، بتمويل وتأييد

أميركي، والهدف غير المعلن منه هو إزالة الكراهية من نفوس اليابانيين تجاه أمريكا. بالطبع ذاكرة الشعوب أقوى من أمريكا، واليابانيون لم ينسوا ولو للحظة واحدة ناغازاكي وهيروشيما، ولا تزال ماثلة في أذهانهم وعقولهم.

❖**السياسة:** وجع راس على الفاضي .....

❖**العرب:** لا أدري عما تقصد، العرب ما قبل ٣٥٠ هجرية..

❖**الصداقة:** كما أنه لا حياة بلا امرأة كذلك لا حياة بلا صديق. لكن النت، وممارسات مُرتاديه أفقد الصداقة كثيراً من معانيها السّامية.

تحياتي وتقديري لك الحكيم.

❖❖❖

❖ريمة الخاني:

يقول بعض كتاب الجزائر عن ممارسة الكتابة ما يلفت الأنظار(بتصرف) فماذا تقول؟

- **بوعلام صنصال:** هو نوع من الإدمان و التعويض عن العالم الخارجي وتسلية تحررنا من كثير من الأمور بل هو نوع من العلاج النفسي الخاص.
- **رشيد بوجدرة**: نحن غرباء في هذا العالم حتى عن أنفسنا وفي كل حرف اكتشاف جديد.
- ليلى صبّار: إذا فهم الكاتب ما يجري حوله جيداً فلن يكتب، هي محاولة للاقتراب من فهم ما يجري.

(مقتبس بتصرف من كتاب: منفى اللغة -رشيد نوري)

❖❖❖

الروائي محمد فتحي المقداد يجيب: أستاذة ريمة الخاني

أسعدك الله:

❖كلّ قضيّة مطروحة على بساط البحث، تختلف أو تلتقي فيها الآراء بقليل أو كثير. ولكل واحد وجهة نظر مختلفة عن الآخر منهم من يستطيع أن يطرح رأيه ويدعمه بالأدلة، و غير ذلك.

كما فهمت السؤال .. أقول وبالله التوفيق

❖بالنسبة لي:

أصبحت الكتابة هاجس دائم، يتملكني ليل نهار.

ولحظة الكتابة لحظة مخاض عسير .

الفكرة تجول وتصول في العقل وتتفاعل مع القلب والروح ، لتجعل مني اشتعالاً واحتراقاً، حتى أنها كثيراً ما تمنعني عن الخلود للنوم، وكثيراً ما أقوم أكتبها كيفما كان حتى لا أنساها.

كل فكرة تحاكي شيئاً في الحياة والواقع، وأحيانا تكون سلبية أو إيجابية كثيراً ما تكون الأفكار لمعالجة قضايا المجتمع، في سبيل تكوين رؤية للمستقبل فيها الكثير من الطموح بأمل مشرق.

وكل كاتب بقدر ما يلتصق بقضايا مجتمعه، ويضحي من أجلها، تكون مكانته بين أناسه كبيرة ومحترمة.

على خلاف الكاتب الذي يعيش في برجه العاجي.

الكتابة يتّخذها البعض رفاهاً فكريّاً.

والبعض يتّخذها مهنة يتكسب من ورائها.

والبعض يتّخذها هواية.

ومنهم من يكتب من أجل الكتابة، ومنهم من يكتب من أجل الناس، منهم من يكتب من أجل نفسه.. ومنهم من يكتب للآخرين.. على كل المستويات، فالكتابة خلاص داخلي.. والكلّ يسعى للخلاص وعلى طريقته.. دمت بكل تقدير أستاذة ريمة.

❖❖❖

❖رغد قصاب:

أستاذ محمد:

- كيف يمكن اختصار الصورة التاريخيّة للأدب والأدباء بين الماضي والحاضر بصورة خاطفة؟ وهل تطورت بشكل عام كلغة وغرض وأسلوب؟

مع التحية

الروائي محمد فتحي المقداد، يجيب: أستاذة رغد.

أسعدك الله

مسيرة الأدب لم تنقطع ولم تتوقّف، منذ امرئ القيس إلى الآن. تخيّلي أنّنا الآن نقرأ الشعر القديم ابتداء من الجاهليّ، لا يمكننا فهم الكثير من المفردات إلا بعد الرّجوع للمعجم والقواميس اللغويّة، يعني أننا ابتعدنا كثيراً عن مناهل اللّغة الأساسيّة، فمنذ فترة كان أحدهم يقرأ قصيدة (البردة – كعب بن زهير). قال أحد السامعين: الحمد لله اليوم صرت أعرف أحكي بالفارسي.

لأنه لم يفهم شيئاً من القصيدة.

بالطبع أغراض الشعر وأسلوبه تتغير بتغير الزمان والمكان، ولنا في قصة الشاعر علي بن الجهم، عندما أتى من البادية وافداً على المأمون الخليفة العباسي، وأراد مدحه فقال "أنت كالكلب في حفظك الود = و كالتيس في قراع الخطوب ".

غضب الوزير وَهَمّ بضرب الشاعر، فقال المأمون دعه فإنه لم يعرف في البادية غير الكلب الوفي، والتيس يتقاتل مع التيوس الأخرى، فأمر المأمون، بأن يأخذوه فترة من الزمان، إلى الرصافة، حيث كانت الضاحية الجديدة لبغداد، فجلس فترة وعاد لمدح المأمون، فقل علي بن

الجهم " عيون المها بين الرصافة و الجسر= جلبن الهوى من حيث أدري ولا أدري".

فاليوم دخلت حياتنا التقنيّات الجديدة، وكمراقب لما يكتب على الفيس بوك اليوم، لوجدت لفظة موبايل وكمبيوتر و أنترنت .. هذه أدوات جديدة بدأت تتسرب إلى قلب الأدب عنوة عنا.

❖❖❖

ريمة الخاني

ومن جديد: يقول الروائي الجزائري محمد موليسهول: "إنني أعيش كتبي كما أعيش الحقيقة ". ماذا يعني لك هذا القول أديبنا العزيز.

❖❖❖

الروائي محمد فتحي المقداد . يجيب: أستاذة ريمة الخاني

أسعدك اللّه سيّدتي:

كون كتاباتي نابعة من داخلي فهي تعادل حياتي كلها، على اعتبار أنّها جزء من حياتي لا أستطيع التفريط فيها أبداً، وكأنّني أفرّط بنفسي.

وكتبي هي مرآة نفسي التي عكست ما بداخلي، من هواجس وأحاسيس وتأمّلات وتجربة. دمت بخير.

❖❖❖

❖ ريمة الخاني:

رد صائب ومنطقي ومشروع أديبنا الغالي، طيب، ولو قلنا: أن الأديب المغربي اليهوديّ المسالم: إدموند عمران المليح، قال: "الأدب يمكن أن يمضي بعيداً جدًّا إن ظلّ مُحايداً". فماذا تقول في هذا المقام؟

❖❖❖

الروائي محمد فتحي المقداد يجيب: أستاذة ريمة الخاني:

أسعدك الله من جديد.

لا كتابة على الحياد أبداً، فالكتابة هي التعبير عن كاتبها، وكل كاتب يكتب ما يعتقد، وكثيراً ما يكون اعتقاده مخالفاً لمعتقدات الآخرين.

والأدب هو التعبير العريض عن كتابات متنوعة، بكافة الأشكال والاتجاهات

لكن يمكننا القول أن هناك أدب ملتزم بقضايا الأمة وأهدافها، ويسعى من أجل هذا الهدف، ولكن ذلك يبقى رأياً يختلف عن رأي الكاتب الآخر، رغم أنهما في ذات التوجه.

فلو أتينا بكاتب قومي وعلماني وإسلامي، وطلبنا منهم بحثاً مؤطّراً عن طريقة النهوض الثقافي مثلاً ببلد ما. بكل تأكيد سنحصل منهم على ثلاثة آراء مختلفة، وكلّ منها يدّعي أنّه الأصوب والأمثل.. وليس بالضرورة أن كلّ من يطرح رأياً تجاه قضيّة يكون صواباً، وسيبقى كل رأي مُلْكَ صاحبه علينا أن نحترمه، لأنها وجهة نظر محترمة.. ما دمنا نحترم أنفسنا.. هذا ما فهمته فلا تؤاخذوني إن قصّرت.

❖❖❖

❖ناجي:

أستاذ محمد لديّ نظرة عامّة لحالنا العربيّ، ماذا يمكن أن تقول بعدّة كلمات؟.

تحية كبيرة لك من غزة ناجي.

❖❖❖

الروائي محمد فتحي المقداد. يجيب: أستاذ ناجي أسعدك الله

حالنا مبكية، فهي لا تسرّ عدواً ولا صديق، مستباحين من الكون أجمع ... بالطبع برضانا .. دمت بخير .

❖❖❖

❖ريمة الخاني:

ومن جديد: يقول الروائيّ المغربيّ (عبد الحق سرحان): يجب أن نحرف الحقائق التاريخيّة من أجل وضعها في قوالب روائيّة مُتخيّلة وهذا شيء تعس.

وقال أيضًا: ومن أجل طرد الآلام يجب التعبير عنها بقوّة، وإيمان وإخلاص. ما رأيك بما ورد أديبنا الكريم؟

❖❖❖

الروائي محمد فتحي المقداد. يجيب: أستاذة ريمة الخاني

أسعدك اللّه من جديد. كما هو معلوم للجميع، أنّ الحقائق لا غبش عليها، وهي ثابتة لا تتحوّل ولا تتبدل أبداً، ولا يمكن تحريفها، فالتحريف ممكن أن يطال الآراء، والاجتهادات، والتي ربّما تكون صائبة أو خاطئة.

الحقيقة هي الشّمس السّاطعة، والقمر المنير؛ فهل يستساغ فيهما المراء والجدال، أعتقد أن أي عاقل ، لا يمكن أن يناقض الحقيقة.

وكذلك فإن الآلام موجودة ومستقرة في أجسام ونفوس أصحابها، فمهما عبّرنا عنها فهي موجودة، وكما يقال:" الألم لا يؤلم إلا صاحبه" ولكنّنا نستطيع أن نزرع الأمل من جديد في نفس المتألّم، وأن نعمل على رفع معنوياته لتجاوز المحنة، أملاً بشفائه، والتخفيف من وقع المصيبة عليه. دمت بكل تقدير سيدتي – ريمة -

❖ملدا شويكاني:

السلام عليكم أديبنا العزيز: لقاء شيق ورائع كما أرى يكشف جوانب جديدة في عالم الأدب:

- ما السرّ في انخفاض شعبيّة القصّة القصيرة في فرنسا على غرار أمريكا.
- وكيف تنخفض، وترتفع نسبة شعبيّة كلّ نمط أدبيّ في كلّ موسم أو حقبة زمنية على حساب غيرها من الأنماط؟

❖❖❖

الروائي محمد فتحي المقداد: أستاذة ملدا أسعدك الله

بكل تأكيد لا أستطيع الإجابة عن سؤالك لأنني لم أصل بقراءاتي لهذا المستوى..سيدتي: أطلب إليك إن كنت عالمة بذلك أن تنيري متصفحي بما يدور حول السؤال لأستفيد ويطلع عليه قراء المنتدى شكرا لك.

❖❖❖

❖ريمة الخاني:

ومن جديد: ما هو أهم في فن القص والرواية: اللغة وقوتها التعبيرية واللغوية، أم السرد، والعامل التشويقي؟ وأي الروايات أطول عمراً، الخيالية التي تؤرخ عهداً وحدثاً أم الإنسانيّة؟ ما مدى تحقيق الروايات العربية لعمق المضمون عمومًا ومقارنة بالرواية الغربيّة؟

ما مدى تأثير فن المرايا روائيًّا: (وهو فن استرجاعي يربط الحدث بما يشابهه من حدث قديم مشابه \ لغة جوليان غارك) ما هو العمل الهام في تطوير الفن الروائي؟

فالصحافة تقدّم الأديب حسب مراحل عطائه، هل تحوّل الأديب للكتابة الصحفية تفقده الكثير من تقنيّاته الأدبيّة؟

❖❖❖

الروائي محمد فتحي المقداد. يجيب: أستاذة ريمة أسعدك الله

في فن القصة والرواية تمتزج كل العناصر لتخرج بجمالية تشد القارئ لا يمكن أن يستغني الفن القصصي عنها فاللغة أساسية والسرد هو

البناء القوي ليجعل عنصر التشويق هي الروح الوثابة التي تجذب القارئ بجماليتها.

لكل نوع من الروايات روّادها ومحبوها، وكل قارئ إذا سئل عن الروايات الأكثر جمالاً وروعة، سيوجهك لما يحب ويهوى، والرواية العربية حققت الكثير من الإنجازات الكبيرة التي تحسب لها على الصعيد العربي، ولكل مجتمع خصوصيته، وليست الرواية الغربية بأقوى وأجمل من الرواية العربية، ولكننا يبدو أن لوثة "عقدة الخواجة" هي التي بهرتنا بما عند الغرب، وتغاضينا عن الكتاب العرب، من الذين يشار إليهم بالبنان.

والكتابة بشكل هي إعادة تدوير القراءات المختزنة، بشكل آخر ومزاوجتها مع طريقة الكاتب التي تمتزج بنَفسه، ويسبكها بقالبه الشخصي لتصبح متكاملة وقابلة للحياة من خلال القراءة الرواج.

والشيء الهام في تطوير أي عمل هو الحرفية الأساسية عن الكاتب في تمكنه في التعبير عن أفكاره، بطريقة عرض سلسة بعيدة عن التعقيد أو المغرقة في الرمزية، بحيث يكون مستواها يفهمه المتوسط والعالي الثقافة.

والصحافة هي المرآة التي تعكس ما بدا لها. وكل مجال له أساتذته، مثلاً الصحفي المتعمق، يفهم مجال صياغة الخبر والتعليق عليه، أما

الروائي يجب أن تكون الصحافة إذا فردت له ساحتها أن يسخرها لمجاله، حتى يجعل كتاباته في متناول الشعب الذي هم جماهيره و قارئوه. دمت بكل تقدير.

❖❖❖

❖راما:

السلام عليكم أستاذ محمد أرجو أن تصف لنا عملية الكتابة عندك طقسها محفزات القريحة الخ.. فلكل كاتب خصوصياته الأدبية.
مع تحيتي

❖❖❖

الروائي محمد فتحي المقداد. يجيب: أستاذة راما: أسعدك الله

كمثل البرق تأتي الفكرة تلحّ بإصرار عجيب و ممضّ تجعلني في حيرة داخلية، حتى أستطيع أن أصل إلى قلمي..

نحن في الوطن العربي والشرق عاماً، الكتابة همّ ، ومحاولة منا للخروج من مأزقنا الداخلي، الكتابة فعل خوف.

عند لحظة الإلحاح أكتب على كَفّي، وعلى علبة الكبريت، وعلى ورقة من بقايا كيس اسمنت، ألتقطها من جانب الطريق.

الكتابة لحظة هائلة واحتراق داخلي دمت بخير – راما -

❖❖❖

❖ريمة الخاني:

السلام عليكم ونكمل لقاء المتعة والفائدة: ماهي الأسئلة التي ما زلت تنتظرها أديبنا العزيز محمد ولم يسألك أحد عنها؟ وسيكون اختيارك للشخصية المقبلة في منتصف هذا الشهر من قبلك...وسيسعدنا مرافقتك معنا في لقاءنا التالي.

❖❖❖

الروائي محمد فتحي المقداد يجيب. ريمة الخاني:

أسعدك الله

كنت أنتظر الكثير من الأسئلة.. في جميع الاتجاهات ما جاءني إلا القليل.. الحياة تستحق منا الكثير، واتخذت استعداداتي، حتى فكرت الاستعانة بأصدقاء لبعض الأسئلة.. بعون الله إذا بقينا لمنتصف الشهر أحياء، وكل شيء يهون.

❖❖❖

❖رغد قصاب:

السلام عليكم: لكل أديب هوايات بعيدة عن الأدب، لو قلنا لك: ما هي الهوايات التي لو لم تكن الأدب لكانت؟. مع التحية.

❖❖❖

الروائي محمد فتحي المقداد. يجيب: أستاذة رغد

أسعدك الله.. (سبع صنايع، والبخت ضايع) لو لم أكن حلاقاً لكنت طبّاخاً.

دمت بكل ودّ

❖❖❖

❖راما:

السلام عليكم مع انخفاض معدّل القرّاء، والإقبال على النثر، رغم أنّه أقصر عمراً من النصوص النثريّة.

- ماذا يمكنك أن تقول لكل أديب يشعر بتقاعس من جراء ذلك..؟
- وكيف يمكننا المحافظة على توازننا الإبداعيّ؟

❖❖❖

الروائي محمد فتحي المقداد يجيب: عزيزتي راما أسعدك الله.

منذ القديم القراء قلائل بالنسبة للمحيط.. ولكل إنسان منا طاقاته وإمكانياته، بالكتابة والقراءة والاستيعاب.. القراءة المستمرة وإن هجرها الناس، لكنها غذاء للعقل والروح.. وبها نكون قد نتجاوز مأزقنا في سبيل التوازن الإبداعي.. لك تحياتي

❖❖❖

❖ريمة الخاني:

مقولات للأديب الكبير الطاهر بن جلون نتمنى التعليق عليها:

- يخاف الرجل من ذكاء المرأة وإمكاناتها الثقافية والسيكولوجية فلا يجد سوى التعسف عليها.
- إذا لم نقم بمواجهة مشكلة الديمقراطية بطريقة نزيهة فوضعيتنا في العالم تتدهور إلى الوراء.
- إذا كان المجتمع خال من المشاكل فالأديب عاطل عن العمل.
- كتبي ونصوصي مقرصنة من العالم كتبت كثيرا حول هذا الموضوع عبثًا. (بتصرّف)

❖❖❖

الروائي محمد فتحي المقداد. يجيب: أستاذة ريمة أسعدك الله:

- يخاف الرجل من ذكاء المرأة وإمكاناتها الثقافية والسيكولوجية فلا يجد سوى التعسف عليها.

- المرأة مخيفة حتى وإن كانت بلا ثقافة.. وإن لم يكن بها إلاّ لسانها لكفاها، فما بالك بكل مواصفاتها.. فلا حقيقة في المرأة إلاّ المرأة نفسها.

- إذا لم نقم بمواجهة مشكلة الديمقراطية بطريقة نزيهة فوضعيتنا في العالم تتدهور إلى الوراء.

نحن في الحقيقة أموات بلا قبور..

نتصنع المواقف للحظة واحدة..

لا استراتيجيات حقيقية في حياتنا ..

يعني إذا جلسنا نأكل نضيع الساعات..

وإذا أردنا اللهو مع الأصدقاء نجلس للصباح بلعب الورق ..

وإذا أردنا الترفيه عن أنفسنا، نبقى نستمع لأم كلثوم لساعات طويلة ولا نتروي..

كذلك النت جاء بمساحته الهائلة للحرية وساح به الكثير منّا ضياعاً في متاهات الدردشة ومواقع إباحية..

فما هي الديمقراطية التي سنتكلم عنها، وهل أصبحت رفاهاً فكرياً نقلد به الأمم الأخرى..؟

لا أدري ما هو الصحيح والمضيء بحياتنا حتى نتكلم عنه ..

سامحوني !!

- إذا كان المجتمع خال من المشاكل فالأديب عاطل عن العمل.

سوق الأدب كاسد في مجتمعاتنا التي تعاني البطالة في العمل، التي تجهد العضلات كثيراً للحصول على لقمة تسدّ الجوع، فلا أعتقد أن الجوع البطن يسمح للعقل بالتفكير بأمور تخرج عن تأمين ربطة الخبز..

- كتبي ونصوصي مقرصنة من العالم كتبت كثيرا حول هذا الموضوع عبثا...

وذلك لسهولة النشر على الشبكة الدولية، فمن السهل لكل ضعيف نفس أن ينسخ يلصق، ويكتب اسمه تحتها.. ولا قانون يجرّمه الفاعل .. ولا قانون يحمي الناشر ولا رقابة إلاّ رقابة الضمير..

❖❖❖

❖ريمة الخاني:

السلام عليكم ومن جديد: الحياة الأدبية لم تعد كالسابق فقد باتت محدودة جدًا إما بسبب الظروف الخاصة للبلاد أو ربما لتراجع الحياة الاجتماعية ذات نفسها.؟ ومن رؤيتك الخاصة هل ترى أن الأديب الحقيقي أمْيَل للعُزلة بسبب أشغاله الإبداعيّة، أم هو مرغم على تقبّل هذا الواقع الخاص؟.

❖❖❖

الروائي محمد فتحي المقداد. يجيب: أستاذة ريمة مرحباً بك:

- بكل تأكيد أن الحياة انقلبت عكس الاتجاه ١٨٠درجة.. فالظروف العامة لها الدور الكبير، وكذلك دخول النت على قطاعات شعبية

واسعة وكذلك هناك اتحادات الكتّاب وهي بمعظمها حكومية، أصبحت قلعة لأعضائها لا يرحبون بكل وافد يتقدم إليهم، ويرمون في طريقة المعجزات والعقبات لصرفه عن الانضمام إليهم.. كثير منهم لا يعمل ولا يحب من يعمل.. (صديق لي شاعر - عنده حوالي عشر مجموعات شعريّة. رفضوا طلبه، رغم أنّه معروف في الخارج، وعلى الصعيد الإعلاميّ، والمؤسّسات المهتمّة، وحاصل على جوائز عربيّة عن بعض قصائده).. كان المتنفس هو الأنترنت، والفيسبوك حصراً.

- كما أن الأديب يعتبر غريباً عن واقعه فهو كالوردة في بيداء قاحلة.. لا تقدر إبداعه.. فهو مجبر على العيش بأفكاره بمعزل إجباريّ.

دمت بكل خير

❖❖❖

برنامج

الحوار الأنيق

لمجلة (معارج الفكر)

(الروائي محمد فتحي المقداد)

حاورته الإعلامية التونسية

الشاعرة عفاف السّمعلي (١٩\١١\)٢٠١٤

موضوع الحوار:

(الربيع العربي ومستقبل المرأة العربيّة في مجال الثقافة والأدب)

إعداد: الشاعرة والروائية التونسية عفاف السمعلي

ضيف حلقتنا الكاتب السوري الأستاذ (محمد فتحي المقداد) المبدع السوري الأستاذ محمد فتحي المقداد حوار مع ضيف الأسبوع: الكاتب السوري الأستاذ محمد فتحي المقداد مساء النور أستاذ محمد.

هل لك أن تكون ضيفي؛ ليوم السبت في هذا الحوار عبر الإجابة عن هذه الاسئلة؟.

برنامج الحوار الأنيق أعدّته لكم:

الشاعرة والروائية التونسية عفاف السمعلي.

الربيع العربي ومستقبل المرأة العربيّة في مجال الثقافة والأدب، بعد كلّ التغييّرات التي طرأت على الخارطة السيّاسيّة للبلدان العربيّة التي اجتاحها الربيع العربيّ تحتم علينا أن نقف عند موضوع بالغ بالأهميّة حول تأثيرات هذا الربيع، وما أتى به من تغييرات على واقع حال ومستقبل المرأة العربيّة بشكل العموم والأديبة المثقفة بشكل الخصوص .لما تمثله المرأة المثقفة من قيمة للتوازن بين كفّتَيْ المجتمع العربي المتمثلتين بكفة المجتمع الذكري والمجتمع الأنثوي.

❖❖❖

الجولة الثانية

ولقد وجدنا من مُحتّمات هذه المرحلة الدقيقة من التغيير أن نتحاور مع من سنستضيفهم في برنامجنا (الحوار الأنيق) حول هذا الموضوع حوارا نأمل أن نرسم من خلاله ملامح الشخصيّة للمرأة العربيّة المثقفة والأديبة العربيّة بوجه الخصوص. فأهلا ومرحبا بكم قراءنا الأفاضل وباسمكم نرحب بضيفنا من جولتنا الثانيّة من برنامج (الحوار الأنيق).

❖ الإعلامية عفاف السّمعلي: نودّ أوّلًا أن نعرف للأخوة القراء ضيفنا الكريم بسطور، فنقول

❖**الروائي محمد فتحي المقداد:** أنا (محمد فتحي المقداد) ولدت ١٩٦٤م عند موطئ قدم النبي صلى الله عليه، وفي رحاب الراهب بحيرا، في مدينة بصرى الشام في محافظة درعا جنوب سوريا، بلاد السنابل والخير، مُتزوّج وعندي ثلاثة أولاد وابنتان، وأعمل حرفياً بمهنة الحلاقة الرجاليّة، مهتمّ بالقراءة الدائمة والمستمّرة، ولي من الكتب الإلكترونيّة المنشورة على الشبكة (كتاب مقالات ملفقة) و(كتاب أقوال غير مأثورة)، و(كتاب حروف بلا موانئ.. ق.ق.ج)، وأنجزت روايتين (بين بوابتين – وتراجانا)، وأشتغل على رواية(الطريق إلى الزعتري)، وكذلك مهتم بقضايا التراث، وأنجزت عدداً من الأبحاث التراثية.

❖**الإعلامية عفاف السّمعلي:** نتوجّه إليكم ضيفنا الكريم بالأسئلة ذات العلاقة بالموضوع آملين أن تروي إجاباتكم ظمأنا إلى ما نصبو إليه؛ لتكتمل لدينا، ولدى القرّاء صورة المشهد موضوع البحث والنقاش فأهلا ومرحبا بكم .

في البدء وبشكل عامٍّ، بأنّ واقع الربيع العربيّ المتأتي عن جملة التغييرات التي حصلت إلى يومنا هذا بكلّ الدول العربيّة التي حدثت

فيها تلك التغييرات كان فعلا هو ما تطمح إليه الشعوب العربيّة التي قامت بالتغيير والثورة على الواقع السابق لأحوالها؟.

❖الروائي محمد فتحي المقداد: التغيير سنة من سنن الله في خلقه، والجميع يطمح للأفضل في حياة كريمة تليق بالإنسان، فراراً من القمع والإرهاب السياسي الذي مارسته سلطات الانقلابات العسكرية التي حكمت كثيراً من بلاد العرب في مرحلة ما بعد الاستقلال وجلاء الاستعمار. أما حان الوقت لأن تتخذ الشعوب قرارها بأنها تريد أن تعيش وتُخلق من جديد؟.

❖الإعلامية عفاف السّمعلي: الإرباك السيّاسي واقتحام ساحات التغيير من قبل الأحزاب الدينيّة والصراع على السلطة بين اليمين واليسار في معظم الدول العربيّة التي اجتاحها الربيع العربي قد ترك تأثيرات كبيرة على كلّ مفاصل الحياة فيها. الأوطان للجميع، لا يليق بمن يطلب الحريّة أن يقصي الآخر، فكيف يستقيم ذلك؟، أليست الأحزاب الدينية وليدة مجتمعاتنا؟، وهل الأحزاب العلمانية وصيّة على الأوطان ؟.

❖الروائي محمد فتحي المقداد: بدل الإقصاء والإبعاد ، لماذا لا يكون هناك ميثاق مشترك ؟، الجميع تحت سقف الوطن. ما بالنا كعرب نبتعد ونتعامى عن المثل الذي أراه وهو (دولة اسرائيل) ولنا أن نتأمل الحياة السياسية فيها ، الجميع يعمل من أجل مجد اسرائيل ومصلحتها.

❖الإعلاميّة عفاف السّمعلي: ومن الحريّ بنا هنا كمثقفين وأدباء أن نقف عند مفصل مهم من مفاصل حياة الشعوب الا وهو مفصل الثقافة والأدب وخاصة عند المرأة العربيّة التي كانت تأمل من واقع هذا الربيع فسحة اكبر للحريّة للتعبير عن واقعها ولإثبات وجودها في ساحة تكاد تخلو من نشاط وتواجد يذكر إزاء ما يمثله تواجد الرجل العربي ونشاطه فيها.

فهل يرى ضيفي الكريم بأنّ هذا الربيع وما أتى به من تغييرات قد منح المرأة العربيّة هذه الفرصة فعلًا؟.

❖الروائي محمد فتحي المقداد: المرأة العربية كائن لصيق بواقعة متأثر بالتطورات التي حدثت، وقد تطوّر باتجاه التّوْق للحرية وتعزيز قيم الديمقراطية والإنسانية، وتغيير الكثير من المفاهيم باتجاهات تطوير الواقع المعاشي المرير، والنزوع لقيم التغيير الإيجابية بما يخدم أهداف

الخلاص من الدكتاتوريّات البغيضة، التي زرعت الخوف والبؤس والظلام والفقر في الحياة.

❖الإعلاميّة عفاف السّمعلي: وهل أنّ دور المرأة قد انتهى في النضال من أجل الحصول على الحريّة واثبات الوجود على هذه الساحة فيما إذا كان هذا الربيع قد أخفق في أن تنال ما كانت تصبو إليه؟.

❖الرّوائي محمد فتحي المقداد: المرأة لم تتوقف عند نقطة معينة فهي شريك استراتيجي مهم وقوي في العملية الثورية الحاصلة، فهي تشارك في التظاهرات المناهضة للأنظمة وقد نالها من الخسف والهوان وظلام السجون والقتل والاغتصاب، على قدم وساق مع الرجل، والتضحيات كثيرة وشاهدة على ذلك من واقع، ولم تتوقف المرأة عند معيّن، بل لا زال سعيها جارياً إلى أن ننال حريتنا.

❖الإعلاميّة عفاف السّمعلي: الربيع العربي واقع تغيير إلى الأفضل.... هذا ما كان يفترض به أن يكون ....فإن لم يكن كذلك فعلى الشعوب أن تعيد حساباتها فيه، وأن تعدّل من مساراتها لإدراك الهدف السّامي منه.

❖الروائي محمد فتحي المقداد: آمالنا طامحة للأفضل، ولكن الأنظمة ملتصقة بمكتسباتها ، وذلك على حساب الأوطان وكرامة الإنسان، ويريدون الشعب فقط للتصفيق و المسيرات التي تهتف بحياة الأنظمة. وقد جعلتنا تلك الأنظمة بين فكيّ كمّاشة، إما القتل والتشريد وتدمير الأوطان، وإما بقاء النظام. فمسيرة التغيير التي بدأت بخطوة كسرت حاجز الخوف يجب أن لا تتوقف، فهي تاريخية ذهبية في حياتنا العربية.

❖<u>الإعلاميّة عفاف السّمعلي</u>: ما تقييمكم للساحة الأدبيّة النسويّة في ظلّ ما حصل من تغييرات وهل كان للمستقبل المعاش بعد التغيير علامات ودلالات فارقة تطور ما أو تراجع ما وخاصة، ونحن نتعامل مع كافة دول المحيط العربي بعالما يوميًّا مباشرًا من خلال شبكات التواصل الاجتماعي وهذا ما يساعدنا حتما على تكوين صورة يومية عن واقع حال أي جانب من جوانب الحياة؟.

❖<u>الروائي محمد فتحي المقداد</u>: كثيراً ما أتوقف أمام كتابات نسائية وقد تطورت المفاهيم بعيداً عن قلم الكُحْلة والحُمْرة، باتّجاه تأصيل المفاهيم الجليلة الطامحة للتغيير ومقاومة الظلم بكافة أشكاله، وهذه

ظاهرة جديرة بالتأمل وتسليط الأضواء عليها بالدراسات، بالطبع هي مؤشر لحالتنا.

❖الإعلاميّة عفاف السّمعلي: لو افترضنا بأنّ المرأة العربيّة لم تنل مبتغاها ولم يحقق الربيع العربي لها أهدافها في إثبات شرعيّة تواجدها وربمّا قيادتها بما تستحق لمفصل من مفاصل الحياة وخاصة في الجانب الفكري والثقافي والأدبي فهل يرى ضيفنا الكريم بأن الرجل العربي سيشعر بشيء من النصر بما عرف عنه وعن تركيبته كرجل عربيّ .أم أنّ ضيفنا يرى بأن الرجل العربي قد تحرّر فعلًا من داء (الأنا)، ويمكن أن يكون مع المرأة صفا واحدا بالنضال حتى تحصل المرأة على ما تصبو إليه من خلال التغيير؟.

❖ الروائي محمد فتحي المقداد: المرأة والرجل شركاء في النصر ومكتسباته إذا حصل ، ولا يمكن للرجل أن يكون لوحده في الطريق فلا بد لنصفه الأخر أن يؤازره ، فالنصر خير ينال الجميع بركاته. بالطبع هناك تضحيات النساء كثيرة وكبيرة، وقد وقع عليها الكثير من الظلم كما وقع للرجل شريكها.

❖الإعلامية عفاف السّمعلي: هنالك قول شائع بأنّ: (وراء كلّ رجل عظيم امرأة عظيمة) فهل يؤمن ضيفي الكريم برغم شيوع هذا القول والأخذ به من قبل أغلب المجتمعات في العالم بحقيقة هذا القول؟. وهل يمكننا بالأخذ به معكوسًا مع الأخذ به بصورته الحقيقية (وراء كل امرأة عظيمة رجل عظيم) ؟ وهل لضيفنا الكريم أن كان قانعا طرحناه عليه أن يضرب لنا مثلا من واقع ما حصل من تغييرات على الساحة العربية واقعا ما يثبت تلك القناعة أو الأيمان بها؟.

❖الروائي محمد فتحي المقداد: في الحقيقة أن نجاح الرجل هو نجاح للمرأة أيضاً و العكس صحيح، ووراء كل رجل امرأة فإذا أصبح عظيمًا بفضل وقوف المرأة خلفه، وربما تستغرب كيف نجح، والمرأة إذا نجحت؛ فيكون خلفها تشجيع زوجها. والمثل الأعلى في لك لنا (سيّدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم، وزوجته السيّدة أمّ المؤمنين خديجة، ما حصل بعدما رجع من غار حراء).

❖ الإعلاميّة عفاف السّمعلي: هل لضيفنا الكريم من كلمة أخيرة للقراء الأعزاء اللذين يتابعون مشكورين حلقتنا هذه ؟ ولبرنامجنا (الحوار الأنيق) من شهادة نعتزّ بها ونجلّها؟.

❖الروائي محمد فتحي المقداد: الحوار أفضل الطرق والسُبُل يجب أن نسلكها من أجل خير شعوبنا وأوطاننا، والجدال بالتي هي أحسن، ولنا أن نتمثل قول الإمام الشافعي: "رأيي خطأ يحتمل الصواب، ورأي غيري صوابُ يحتمل الخطأ ". تقديري لكم ولجهودكم في تعزيز قيم الحوار والتعبير الحر عن الآراء والتوجهات . لما فيه الخير. تحياتي لكم.

❖ **عفاف السّمعلي:** في الختام لا يسعنا إلاّ أن نتقدم باسمنا، وباسم مجلّتنا (مجلة رابطة أدباء المرفأ الأخير) ومجلة (معارج الفكر) بوافر الشكر والتقدير وتمنياتنا بالموفقيّة. الشاعرة والروائية عفاف السمعلي معدة ومحررة برنامج الحوار الأنيق

Make Money at : http://bit.ly/copy_win

❖❖❖

جريدة التآخي العراق

كردستان

مع الروائي محمد فتحي المقداد

حاوره الإعلامي عمر أواره

٢٠١٧\٧\٢٦

تقديم

محمد فتحي بن قاسم المقداد روائي من جمهورية سوريا الشقيقة، من مواليد مدينة درعا عام ١٩٦٤، باحث في قضايا التراث الشعبي وله العديد من الأبحاث في ذلك المجال، أيضا له العديد من الاصدارات في مجال عمله الأدبي منها (شاهد على العتمة ودوامة الأوغاد ومقالات ملفقة) وله مجموعة من الأعمال الأخرى الجاهزة للطبع منها رواية تراجانا والطريق الى الزعتري ومجموعة قصص قصيرة بعنوان زوايا دائرية ورؤوس مدببة، التقينا به وكان هذا الحوار.

حوار / عمر اواره

س - كيف بدأت علاقتك بالقصة و الرواية، أديبنا الجميل محمد فتحي المقداد؟.

ج ❖ كل بداية تكون تائهة في نظرتها الغائمة للطريق الذي ستلكها، إلى آن تأتي اللحظة الحاسمة، عندما تهمّ بالخطوة الأولى، و أعتقد أنّها الأهم على الإطلاق، خاصة إذا لم يكن قد تحدّد اللّون الأدبي وتبلورت الفكرة في الاتّجاه الصحيح، صديق عريق في نهج الكتابة الروائية لاحظ ودقق فيما كنت أكتبه، وأشار إلى مؤشر البوصلة ، التقطتُ إشارته وكانت العلامة الفارقة في مسيرتي ذات المخزون القرائي المستمرّ في نهجه.

وكثيرًا ما تأتي البدايات متواضعة تحبو تتلمّس طريقها إلى أن يشتدّ عودها وتتملك أداوتها فيبدأ التدرّج بها نحو الأفضل، لتكون في عداد المأمول الذي ترضى عنه نفس الكاتب أولًا، ثمّ ترتقي لتصبح قدوة، فالخبرة المكتسبة إذا توافقت مع الموهبة والقابليّة للإبداع من المؤكد أن النتائج ستكون رائعة.

س – هل كان الخيار الأول، أم سبقته خيارات أخرى انتهت بالقصة و الرواية؟.

ج ❖ بالطبع كانت هناك محاولات هائمة ما بين الشعر والنثر والخاطرة و المقالة، تتزاحم هذه الألوان لتكون في الصدارة إلى أن جاءت اللحظة الحاسمة لتحديد اللون و الوجهة، إلى أن وُلد النص الأوّل في حالة خداج، وفي الحاضنة الصحية التي تآلف معها ونما وكبُر حتى صار نصًّا قصصيًّا معقولًا.

س – من خلال قصصك ورواياتك ما الرسائل التي تحاول أن توصلها للمتلقي؟.

ج ❖ لا تخلو أيّة كتابة من رسالة تُبلّغها وترسم لها الصور وتختلق لها المؤثرات لتأخذ حيّزا في نفس المُتلقّي.

وكثيرًا ما توصف بعض الكتابات بالعدميّة، حتى هذه لها رسالة تودّ إيصالها بطريقة ما للقارئ و الفئة المقصودة بها.

س - برأيك ما خصائص القصة الناجحة؟.

ج ❖ النص القصصيّ النّاجح هو المتكامل ببنائه المستوفي حَدَثَه الموشّح بالنسج الأدبيّ، وأن يتوسّط ما بين الواقعيّة والرمزيّة، والهدف الأسمى هو إيصال رسالته بيُسر وسهولة .

س - من القاص أو الروائي الأثير لديك، وما أثره على نتاجك الفني؟.

ج ❖ كما تعلم عزيزي، فقراءاتي المستمرّة في جميع الاتّجاهات، و الكتابة تأتي كإعادة تدوير بنتاج جديد، وعيتُ بداية على كتابات روائية للدكتور عبدالسلام العُجيلي من خلال مكتبة المدرسة، وما كان مقرّرًا في المنهج مثل رواية «تاجر البندقية» لشكسبير، ورواية «الموسيقي الأعمى» للكاتب الروسيّ كورلنكو، و ما كتبه الشاعر محمد الماغوط مثل "ضيعة تشرين"، و "غربة"، و «كاسك يا وطن»، التي تابعتها على شاشة التلفزيون السوريّ آنذاك.

- س - كيف بإمكانك كقاص وروائي أن تحافظ على الموروث التراثي السوري؟.

ج ❖ يعتبر كلّ كاتب ابن بيئته، عظماء الكتّاب انطلقوا من بيئاتهم إلى مدارج العالميّة حينما نقلوا معاناة شعوبهم ومناقشة مشاكل مجتمعاتهم ومحاولة ايجاد الحلول، وما رواية «مئة عام من العزلة» لماركيز، إلّا خير مثال لمنحى حديثنا، كلّما كانت الكتابة شعبيّة تنزل لمستوى محاكاة الشّارع فهي المقروءة والمحبوبة من جميع فئات الشعب، وهذا ما نلحظه عند نجيب محفوظ وتوفيق الحكيم في مصر، وعبدالسلام العجيلي في سورية، ومحمد شكري في المغرب، هذا على سبيل المثال لا الحصر .

مهمّة أي كاتب هي النهوض بمجتمعه والارتقاء به، ومحاولة إيجاد الحلول لمشاكله، والتنبؤ له بالمستقبل الموعود الزاهر. وإظهار ثقافة وعادات و تقاليد مجتمعه بكلّ صدق وشفافيّة.

- س -ما الكفايات الأدبية و الفكرية الواجب توافرها لدى القاصين و الروائيين الجدد؟.

ج ❖ الموهبة أوّلًا، والقابلية هما الأساس المتين الذي تبني عليه شخصيّة الكاتب. فالموهبة وحدها لا تكفي، لا من تمازجها مع القابليّة للقراءة و الكتابة والاستماع للنصح بأذن واعية.

- س - ما أنتجه الكُتّاب على مستوى القصة و الرواية هل كان بمستوى الحدث السوري؟.

ج ❖ هناك مراحل يلحظها الدارسون و الباحثون للألوان الأدبية على الساحة السورية، فهناك مرحل ما بين الحربين العالميتين ومقاومة الاستعمار والنكبة، وهناك مرحلة الوحدة والانفصال، ومرحلة النكسة وحرب تشرين وما بعدها، وصولًا للوقوف على أعتاب الثورة السوريّة وقد ظهرت فيها كتابان جديدة تنتظر الوقت المناسب لإشهارها ونيلها الحظ الوافر من الدراسات النقدية و البحثية. ولكل مرحلة ميّزاتها الموسومة بها تختلف عن المرحلة السابقة لها و اللاحقة.

س - ما أهميّة المحافظة على التراث السوري و تضمينه داخل الأعمال القصصيّة و الروائيّة؟.

ج ❖ من المهم المحافظة على الإرث الثقافي لكلّ المجتمعات الإنسانية قاطبة، والشعب السوري له إرثه وثقافته وعلى الأعمال الأدبية على مختلف انتماءاتها العناية بهذا المجال الحيوي الذي يحفظ كينونة المجتمع من خطر العولمة الطّاغي السّيل الجارف، والأعمال الروائية هي الوعاء القادر على الاتّساع للأطياف جميعًا بلا استثناء .

شاكرًا لكم لطفكم وحسن استضافتكم لي في منبركم «التآخي» ذو الدلالة الظاهرة السِاعية لخير الوطن والمواطنين بمختلف توجهاتهم الثقافية والعرقية. دمتم بكل خير

❖❖❖

جريدة الوطن القطرية

حوار مع الروائي محمد فتحي المقداد

حاوره الأديب خالد سامح المجالي

١ حزيران ٢٠١٨

س١: حدثنا عن روايتك "الطريق الى الزعتري"، وهل زرت فعلا هذا المخيم الذي يضم عشرات الآلاف من اللاجئين السوريين؟.

ج١❖ ولدت رواية الطريق إلى الزعتري بعد مخاض عسير من التفكير المعمّق، كون الموضوع ما زال ساخنًا، والأحداث تتصاعد وتيرتها بفظاعة غير مسبوقة في تصوّري، فالحراك الاجتماعيّ السلميّ جاء مفاجئًا للجميع بكسره كافّة التابوهات، والجميع أيضًا يركض للحاق به لمناصرته أو لركوب موجته أو لكبح جماحه.

من موقعي ككاتب كنتُ أرقب الحدث عن كثب، وأرى إفرازاته الكثيرة والمُتشعبّة في تناقضات محيّرة، اقتنصت لحظة الرغبة في الكتابة، لتسطير ما تراه عيني من تعاظم عوامل الخوف التي دفعت بالناس بالمغامرة بترك بيوتهم وأملاكهم طلبًا للنجاة بأرواحهم وأبنائهم إلى ملاذ آمنين يقيهم من وحشية وفسوة النظام، فكان مخيّم الزعتري وجهتهم، رغم قساوة العيش فيه عند بداية تأسيسه وفتح الحدود أمام المهاجرين.

وفي أواخر العام ٢٠١٢ لمّا ضاقت سُبُل الحياة، وتقلّصت دائرة العمل والشغل، وتفشي البطالة، وتمددت بالمقابل حالة الخوف على الحياة،

قرّرت النجاة بأطفالي بعد أن دخل الرصاص على غرف بيتي، وصرنا نضع الوسائد في النوافذ للتخفيف من أضرار الرصاصة إذا ما جاءت.

دلالة عنوان الرواية (الطريق إلى الزعتري) واضحة لا لبس فيها، حيث أن كل أحداث الرواية سطّرت المعاناة والخوف من الاعتقال أو القتل، وصوّرت المرور عبر الحواجز وحملات المداهمات وما يحصل فيها من سرقة الأشياء الثمينة وحرق البيوت والمنازل للتغطية على التعفيش الذي تقوم فرق المداهمات من قوات الأمن المدعومة بالفرق العسكرية النظاميّة والحرس الجمهوري.

أخيرًا لم يكن أمامي من سبيل سوى التوجّه إلى مخيّم الزعتري، وعشت لمدة عشرين يومًا هناك كانت مليئة بالتأمل وتعميق الرؤية تجاه الكثير من القضايا، ومقاساة التعب والمعاناة على مدار الساعة.

س٢: ما رأيك بالنتاج الروائي السوري في مرحلة الثورة والحرب الدائرة في سوريا حاليا؟.

ج٢ ❖ هذه المرحلة ما زالت تائهة في غياهب النسيان، وقد تعرفت على كثير من نتاجات الكتاب والأدباء والروائيين السوريين خارج سورية،

وهي تعالج الكثير من القضايا المستجدة في حياتهم، وأعتقد أن هذه الكتابات ستجد طريقها للظهور في المستقبل، وتجد لها مكانا في دائرة الانتباه لتسليط الأضواء النقدية عليها، وفتح العيون لتستقرئ بجلاء حقيقة ما حدث، من خلال الدراسات البحثية والنقدية.

والكتابات جاءت كذلك استجابة لمعطيات الواقع، غالبيتها تنصبّ على تحليل وقراءة الواقع بعيون الكتّاب، وفي غالبيتها صادقة المنحى، وهي على نوعين منها المعارضة والأخرى المؤيدة، وكلاهما يسيران بخطّين متوازيين تعبيرا عن معتقد وقناعة، ربما تكون ناشئة عن فهم أو هي في سبيل التشويش وقلب الحقائق.

س٣: هل ترى دورا للجوائز في إغناء المشهد الروائي العربي؟

ج٣❖ بكل تأكيد أن للجوائز دور مهم في مسيرة الأدب عامّة والروائي خاصّة، في تحفيز الكتّاب للعمل بهمة ونشاط، والتعمّق في تجويد أعمالهم لتكون في المستوى المطلوب. مع ذلك ليس بالضرورة أن العمل الروائي الفائز هو الأفضل والقدوة.

س٤: ماذا أضافت لك إقامتك في الأردن وتفاعلك مع الحراك الثقافي المحلي؟.

ج٤ ❖ الأردن صدر حنون، وقلب مفتوح، ساحة لكلّ العرب، وهو غنيّ بمعطياته الثقافية، نتيجة هامش الحريات التي أتاحت لمؤسسات المجتمع المدني، والمنتديات الثقافية، العمل بحرية دون عوائق.

فالإبداعات الأردنية على السّاحة العربية تتقدم يومًا بعد يوم، وهي تحكي عن نفسها وتعرض تجربتها للعالم أجمع. ودليلي على ما ذهبت إليه، هو فوز الروائي الأردني (جلال برجس) قبل عامين بجائزة (كتارا)، وكذلك الروائي الأردني (إبراهيم نصرالله)، وهو يفوز في السنة الماضية بجائزة (كتارا)، وهذا العام يفوز بجائزة (البوكر)، وكذلك الروائية (سميحة خريس) فوزها هذا العام بجائزة (كتارا).

ما يعني أن هناك إبداع، وهناك شيء حقيقي يقال، وهذا المناخ لنا كعرب أتاح لنا التفكير بحرية، والكثير من نشر أعماله الأدبية على الساحة الأردنية، بكلّ يسر وسهولة بلا تعقيد ولا تحفظات، أو منع أي عمل من النشر.

س٥: أخيرًا، هل من مشاريع روائية قادمة؟.

ج٥ ❖ مؤكّد أن هناك مه هو قيد العمل والاشتغال عليه، فقد قطعت شوطًا بعيدًا في كتابة رواية (فوق الأرض)، من الممكن الانتهاء منه مع نهاية هذا العام، وهناك الإعداد لعمل والاشتغال على فكرته كي تتبلور وتظهر مستقبلًا بعون الله.

❖❖❖

موقع زمان الوصل الإلكتروني

الإعلامي خالد عوّاد الأحمد

حاور الروائي محمد فتحي المقداد

١ حزيران ٢٠١٨

١) هل يمكن أن نترَّسم بعضَ ملامح من طفولتك الأولى، ومدى انعكاسها على تجربتك الروائية على صعيد الواقع والحلم والذاكرة.

ج١) امتص دمي لون تربة بصرى الشام، وسحنتي النحاسية الغامقة اكتسبت اسمرارها من سواد حجارة سرير بنت الملك، ومئذنة العروس، ولدت فيها سنة الصهاريج أيام العطش ١٩٦٤، لأبوين انفصلا منذ شهوري الأولى، توزعت مشاعري ما بينهما.

بصرى مدارج طفولتي، ونشأتي الأولى، وعيتها قرية وتركتها مدينة أواخر ٢٠١٢ في تهجير قسريّ.

اصطحبت ذاكرتي مشحونة بتفاصيل تفاصيل بصرى، باحثًا عن ملاذ آمن لأطفالي في مخيم الزعتري. شهادتي الثانوية ما زالت معلقة هناك على جدار غرفتي، لهيب الحزن أحرق نصف ذاكرتي باحتراق مكتبتي فخر ممتلكاتي الأثمن والأسمى.

بدأت بكتابة روايتي (الطريق إلى الزعتري) قبل خروجي من بيتي بمسافة زمنية، توزعت كتابتها على مساحة ثلاث سنوات، طبعت بداية ٢٠١٨، وقد سبقها كتابة رواية عن الثورة (دع الأزهار تتفتّح)، وقبلهما كانت ذاكرة المكان في رواية (بين بوابتين)، البوابتان هما (بوابة

الهوي والبوابة النبطية)، وبعدها ولدت رواية (تراجانا) فنتازيا تاريخية متزاوجة مع الواقع. إضافة لمجموعة قصة قصيرة (زوايا دائرية)، ومجموعة ق.ق.ج (سراب الشاخصات).

وأعتبر جازمًا أن ولادتي الثانية ٢٠١٥ تزامنت مع بكري كتاب (شاهد على العتمة) عندما رأى النور في بغداد، ثمّ تكرّرت ولادتي الثالثة بصدور روايتي (دوامة الأوغاد) العام ٢٠١٦، ومع صدور كتابي (مقالات ملفقة) ليكون مختلفاً متمايزًا عن الرواية والقصة.

٢) اخترت لروايتك (الطريق إلى الزعتري) حيزاً مكانياً هو قرية (موج) ما سبب اختيارك لها كبنية مكانية في الرواية وما علاقتك بهذه القرية.

ج٢) للخروج من دائرة التشخيص، لأنني أعتبر أن كفاية الحدث أعظم من جزئيّات التسميات، ابتعادًا عن توقعات الخلافات والمهاترات، ترسّخ فكرة الهروب إلى رمزيّة الاسم، باختيار كلمة (موج) دلالة على كل ما حدث في سورية من جنوبها إلى شمالها، ومن شرقها إلى، واستقت الكلمة فلسفتها من توتّر البحر الدائم النابض حياة دائمة، وبأن الثورة

تسير حثيثة إلى مبتغاها لتحقيق أهدافها ولو بعد حين، هذا إيماني الراسخ برسوخ البحر في خارطة الكرة الأرضية.

٣) في عالمك الروائي تنقل لنا اليومي والآني برؤية جديدة وإحساس بكر.. كيف يمكن للتفاصيل الدقيقة والآنية برأيك أن تكتسب ديمومة خاصة قابلة لتأويل الواقع وتقييمه؟.

ج٣) الوعاء الروائي يتّسع للواقع بتفاصيله الدقيقة، وقادر على تجسيده إلى مادة مقروءة تتناقلها الألسن متناولة لها بالقراءة والنقد والحكم عليها أو لها.

وما كُتِب سيقرأ لاحقًا إن لم يُنتَبه له حاضرًا، ومن هذا المعنى فيكون قد اكتسب صفة الخلود، عندما تتناقله الأجيال القادمة.

وعلى رأي أحد الشعراء حينما سئل عن الفن الروائي، قال: "بأن الرواية هي انتقام الشعوب من حكامها"، حينما انتقلت لتسجيل حياة البسطاء الذين لا صوت لهم، فكانت صوتهم وصورتهم الصادقة بلا رتوشات وتزويقات.

٤) تركز في روايتك على البعد الإنساني وقصص البسطاء والمهمشين في ظل الثورة مما يجعل القارئ متعاطفا مع أحداثها ما علاقتك بهذه الشخوص وهل هي واقعية أم من نسج الخيال.

ج٤) مؤكّد أن نسج الرواية جاءت مزيجًا دراميًّا من الواقع والخيال الأدبي، مما أتاح لي هامشًا واسعًا مريحًا من حركة شخوص الرواية، وتعدديّة الأصوات في طيّات السّرد.

٥) لا زالت الأعمال الأدبية وبخاصة الرواية منها دون المستوى المأمول في توثيق الثورة السورية رغم مرور ٧ سنوات على اندلاعها .. هل أنت مع هذا الرأي وما الأسباب برأيك ؟.

ج٥) لا شكّ ببطء هذا المسار لظروف خارجة عن إرادة الكتّاب الروائيين، ضيق العيش، وحياة القلق والخوف من المجهول في داخل سورية وخارجها، الأمر الذي منع انطلاق آفاق الكتابة والإبداع، مع ذلك رأيت العديد من الأعمال الوليدة من رحم الثورة في نموّ مستمرّ، وظهور أسماء جديدة لامعة استطابت الحياة في مناخ الحرية، فأبدعت.

٦) إلى أي حد تشغلك مسألة الحرية في الإبداع ، وإلى أيّ مدى تمارس حريتك الخاصة على الورق الأبيض بعد أن تخلصت من إسار الرقيب.

ج٦) لا أستطيع أن أفكّر ما دام الرقيب يقف بالمرصاد لكلماتي، فالتحرر من إساره وقيوده، أطلق العنان لرؤاي لترتفع في سقف التفكير، فراحت تتلمّس حدود الكون من كافّة اتّجاهاته.

بياض الورق خلاص من سواد قاتم يحيطني محاولًا تكبيلي، والحَجْرّ على أفكاري لتجييرها إلى أمر مغاير لقناعاتي.

٧) هل اختلف مفهوم الحرية قبل وبعد الثورة وكيف انعكس هذا التحول على المستوى الإبداعي برأيك.

ج٧) بكلّ تأكيد الاختلاف واضح للعيان، تفكير بلا حدود، إبداع بلا حدود، أخرج المكنونات الدفينة المكبوتة في مجاهل الخوف.

٨) ماهي انشغالاتك الأدبية الآن وهل هناك مشاريع إبداعية قادمة.

ج٨) تتوزع حياتي ما بين المطالعة لتجارب روائية مختلفة ما بين العربية والأجنبيةّ المترجمة، وما بين الكتابة كي لا تتطاير المعاني من حوزتي، منذ أشهر أعكف على عمل روائي جديد، سيحمل عنوان (فوق الأرض) يدور في مدارات الثورة السورية.

❖❖❖

جريدة (الكلمة) المصريّة

حوار مع الروائي محمد فتحي المقداد

حاوره الإعلامي صابر حجازي

١٥ حزيران ٢٠١٨

يطيب لي الحديث معكم في هذه العجالة، وأنتهز الفرصة بداية بالسلام عليكم، والكلام يطول ويطول في مجالات حياتنا والصعوبات التي نعاني منها على كل المستويات، فالمقام يضيق ربما لا يتسع عما يعتلج في الصدور.

أنا (محمد فتحي المقداد) من مواليد ١٩٦٤ في بصرى الشام من محافظة درعا، جنوب سورية، أعمل بمهنة حلاق رجالي، حصلت على شهادة الثانوية العامة ١٩٨٢.

١ - ما الأسباب التي دفعتك إلى تأليف رواية "الطريق إلى الزعتري"؟.

ج١ -أعتقد أن الأعمال الأدبية هي جزء من الحياة، ومن المفترض أن تقوم بنقل الحالة بكل صدق وشفافيّة بعيدا عن التحيّز وضيق الأفق المؤدلج حزبيّا، والانطلاق من البعد الإنساني عمومًا، والانحياز له هذا هو المفترض والمطلوب من كل ذي عقل. فإذا لم نستطع الوقوف في وجه الباطل والظلم، فلا يجدر بنا التصفيق له.

وكما هو معلوم فإن الرواية تتسع لمساحات واسعة من الحالات الاجتماعية والاقتصادية والجغرافية والتاريخية، وتعتبر سجلًّا توثيقيًّا للمستقبل. في الواقع أن الرواية كتبتني في سِفرِها دون إرادة منّي.

٢ - كيف طلبت إنصاف الثورة السورية في بداياتها قبل أن ينتشر الاقتتال في ربوع سوريا؟.

ج٢ -الثورة حسب ما أفهم عملية إعادة تقييم للحياة وفق مقتضيات الدستور والقانون، واحترامهما بحسن التنفيذ من قبل السلطات القائمة والساهرة على المصلحة العامة، وأي خرق لهما يغتبر انحراف صريح لا يقبل التأويل والتبرير أبدا تحت أي ظرف، فالثورة هي العمل بكل مستوياتها على إعادة الأمور لنصابها الحقيقي، ومتابعة العمل لخلق ظروف العيش الأفضل والأمثل لكل فئات المجتمع على اختلاف انتماءاتها وتوجهاتها ضمن سقف الدستور والقانون، الذين هما العقد الاجتماعي الناظم للعلاقات وتشابكاتها، فالثورة بهذا المفهوم هي عملية إصلاح وتقويم الاعوجاج والتغوّل على الحقوق.

أما رفع السّلاح كما أعتقد ليس من الثورة في شيء، بعيد عن روحها ومقاصدها التي قامت من أجلها، كل ما حصل من سورية فهو اختلاطات وتشويه للثورة الحقيقية الشعبية بهتافاتها ومطالبها السلميّة الواضحة الجليّة.

أما بخصوص روايتي (الطريق إلى الزعتري)، فمن كتب ذلك هو أحد أبطالها وهو مُحامٍ، كتبها وسجّلها في بداية الثورة ولما رجع إليها بعد سنوات، كان هذا الكلام.

س٣ - ما أبرز مطالبتك للنظام السوري وماذا عن حقوق إطلاق الحريات العامة، وأهمية إنهاء حالة الطوارئ، وإلغاء حالة الأحكام العرفية، والكشف عن مصير المفقودين في السجون؟

ج٣ - هذه ليست مطالبي خاصة بي، أنا كفرد من ملايين السوريين اغتصبت إرادتنا، وهدرت حقوقنا، الدكتاتوريات العسكرية خطر على بنية المجتمعات الانسانية، وهي الدافع الأساسي للتطرف والعنف والعنف المضادّ، وهي تستحوذ على كل مقدرات الحياة، وتعتبرها

مكتسبات لها وحق حازته، فصوت الدكتاتورية وحدها يعلو وتقمع كل همسة بشدة وقوة مبالغ فيها، ولا تسمح بممارسة الحريات الشخصية الا ضمن رؤيتها التسويقية لمنطلقاتها التبريرية لهمجيتها وتخلّفها، والمتسلقون المستفيدون الانتهازيون هم من يركبون الموجة بالتضليل والتعمية.

فما معنى أن تدخل سورية في النفق المظلم لعدة عقود، آعتقد أنها ابتدأت من ١٩٥٨ منذ اعلان الوحدة مع مصر، ومجي الانفصال ١٩٦١، انتقالا الى ١٩٦٣ومجيء دكتاتورية حزب البعث وما رافقها من ضخ اعلامي مليء بالضجيج الذي أصمّ الآذان، وأمات الحياة، وصولًا إلى ١٩٧١وظهور الدكتاتور الأعظم على الإطلاق، وجاء من رحم صفقة لا تزال مبهمة على إثر سقوط الجولان وهزيمة ١٩٦٧.

برأيكم..!، بعد كل هذا، ألا يحق للسورين المطالبة باسترداد حريّتهم وكرامتهم، والبحث عن مفقوديهم منذ أربعين عامًا، والعيش مثل باقي البشر في هذا الكون.

س٤ - ما أهمية عامل الزمن في الحكم على أهمية جودة الأعمال الأدبية؟

ج٤ - الزمن هو الكفيل بحلّ أعظم المشكلات، ويتيح الفرصة للحكم على الأمور بتروٍّ بعيدا على التسرّع والانفعال بعيدًا عن التحيّز، والأعمال الفكرية والأدبية جزء من نتاج مرحلة زمنية مليئة بمعطياتها السلبيّة والإيجابية، فالحاضر مشحون بعواطفه المتناقضة، فأعتقد جازمًا أنه غير جدير بالحكم لأن رؤيته غالبًا قاصرة ومنحازة.

س٥ - أسرار اختفاء البعد الإنساني من العديد من الروايات والأعمال الأدبية العربية؟.

ج٥ -كما قرأت واطّلعت على العديد من الأعمال الروائية العربية، فكل رواية بطلها إنسان ما مع مجموعة من الناس، هم مجتمع الرواية التي نقلت حياتهم من واقعها ونقلها من مستوى الواقع، لتصبح مادة مقروءة متكاملة بحدثها وزمنها ومكانها، معظم الروايات التربية

منبثقة من مجتمعها الذي اختارته لتصوير حالته، فهي بالتالي تكون منبثقة عن حياة الناس، وابراز أحلامهم وآمالهم وآلامهم، وهنا يتجلّى البعد الإنساني في الأعمال الروائية.

س٦ - لماذا يسيطر الخوف على أعمال العراقيين والسوريين الأدبية؟.

ج٦ -الأنظمة القمعية الدكتاتورية، جعلت من بلادها سجونًا كبيرة للشعوب، فنشرت الرعب والخوف على نطاق واسع، والكتّاب الروائيون جاؤوا مرآة صافية صادقة نقلت الواقع، والكتاب انبثقوا من مجتمعاتهم الخائفة من بطش السلطات الجائر.

س٧ - أهمية التوثيق الاجتماعي في الرواية لأحداث الثورة السورية؟.

ج٧ -لكل زمن تاريخ، ولكل ثورة كتّابها وهو ينزعون لروح الحرية والإصلاح، لا بد لهم من العمل بكامل طاقاتهم لنقل ذلك إلى الآخرين من خلال أعمالهم الروائية التي تتسع لمساحات كبيرة من توثيق الحدث.

كثيرًا ما جاءت الروايات كقاعدة بيانات للكثير من الباحثين في دراسات المستقبل، لما فيها الكثير من الدلالات الفكرية والاجتماعية والاقتصادية على نحو سردي، يستخلص منه ما يسعون الى توثيقه في دراساتهم ويساعدهم على وصف يفيض بالحيوية والقوة في تدعيم ما يذهبون إليه من آراء تخدم أهداف دراساتهم.

س٨ - كيف استطعت أن تحافظ كقاص وروائي على الموروث التراثي السوري؟.

ج٨ -تراثنا الشعبي ما زال في معظمه شفاهيًّا تتناقله الألسن، وهو حقل واسع من الخبرات المتراكمة عبر الأجيال، وميدان كبير يتّسع للكثير من الكتّاب والباحثين لتوثيقه وإجراء الدراسات المقارنة، للمحافظة على الهوية الخاصة بكل مجتمع، له أشكال خصوصية تراثيّة، من هنا وجدت لزامًا عليّ تضمين بعضًا من هذا في آراء الروائية، كما حصل في روايتي الأولى (دوامة الأوغاد)، وروايتي هذه (الطريق إلى الزعتري).

س٩ - ما الكفايات الأدبية والفكرية الواجب توافرها لدى القاصين والروائيين الجدد؟.

ج٩ -من لا يعمل لا يُخطئ، والكتابة تجريب، ولكل بداية عثرات وإشراقات، فالاجتهاد في دوافع الكتابة، يستلزم التدارس الدائم والمستمر مع الأقدم في هذا المجال والاكتساب من خبراتهم اللغوية والتقنية في أساليب الكتابة، والأساس الأقوى هو القراءة الدائمة لتمنية الثقافة العامة. وليس المهم أن تنجح، لكن الأهمّ المحافظة عليه، ومحاولة الدفع إلى الأمام.

❖❖❖

الإعلامي محمد هليل الرويلي

حاور الروائي محمد فتحي المقداد

جريدة الجزيرة السعودية

٢٠\ ٤\ ٢٠١٩

س١ -تلقي القضايا بردائها أمام القاصين والروائيين في سعادة وحبور على شكل دمقسٍ مطرزٍ بألوان مشكلة فتتردد أصوات فرح وإيقاع راقص وحينا تلقي القضايا نفسها على هيئة أسمال بالية وشفاه يابسة ومدية حادة وجروح وخيبات جريمة وفقر وبؤس. وفي المقابل ينصهر حد الامتزاج القاص والروائي بنفسه وأدواته على بلاطها بحروريّته سالكًا طرقها وفجاجها بكل برود لينسج عوالمها الخيالية غازيًا بأخيلته مبشرًا بميلاد ورقة مخصبة هنا وهناك فما شكل هذا المولود وأين يجب أن يعيش وينحاز هذا الجنس المخلَّق؟.

ج١ - لا كتابة بلا فكرة تتكئ على قضية، وربما تتخذ منها عكازًا لبلوغ مُرادها إن تعسّرت طريقها.

وكلّ نص أدبيّ يحمل رسالة كاتبه، كما أنه رسالة بحدّ ذاته للقرّاء والمتابعين المتفاوتين في فهم ما وراء المقروء؛ من هنا يأتي تقييمهم لجودة أو رداءة النصّ، وهم على هذه الحالة فقد دخلوا في شراكة معلنة في كثير من جوانبها مع الكاتب بالدفاع أو معاداة المادة المقروءة.

فالفكرة عندما تراود ذهن الكاتب، وتحتلّ فضاء مكانيّا وزمانيّا تبدأ تنشر أذرعتها وأشرعتها بإلحاح وتحريق مستمرّ للخروج من رحم دماغه إلى فضاء رحب يتجسّد في أحاديث ومسامرات المجالس، وتستوطن صفحات الورق إلى الأبد ما دامت هناك حياة.

س٢ -يلقي القاصون والروائيون اللوم على النقاد بعدم خلق مشهد سردي تشرئب له الأعناق دهشة وعلى منابر الصحافة الثقافية لعدم إفساح المساحات الرحبة لإتمام موائد أعراسهم وأتراحهم القصصية .. ومتى يتسنى لها التشريح تكون مصبوغة غالبًا برؤية انطباعية يتحكم بشكلها مزاجية الناقد ومدى علاقته بخالق النص ما جعل بوصلة المشهد متذبذبة بتحريك مؤشر الاتهام نحو المبدع الذي يشدها بدوره لتؤشر من جديد على الناقد ورأيه الهامد الذي لم يجاريه والذي بدوره هو أيضًا يحرك إصبع الاتهام على منابر الصّحافة الثقافية والمبدع نفسه. هنا نقول من المتهم ومن الضحية؟ وهل هناك فرصه لخلق مناخ صحو دائم تسوقه رياح المواسم القصصية وتتحد معه سحابة المبدع وومضة الناقد البراقة الراعدة لتنبت النصوص المحملة بالطلوع النظرة فوق أرضية صحافية خصبة؟ وفي المقابل هل ثمة نصوص تجاوزت حس الناقد وغلبة مكانته النقدية؟.

ج٢ - إبداع بلا حدود.. بحاجة لنقد بلا حدود، في بعض الأحيان تتّسع الهوّة بين الأدب والنّاقد، إذا كانا على طرفي نقيض، فالمزاج والأديولوجيا يُعزى لهما حدوث الفجوة الواسعة، الأمر الذي تنعكس آثاره على مسيرة الأدب بشكل عام، حينما يُقصّر النّقاد عن الاضطلاع

بواجبهم عن مواكبة الحالة الأدبية، قطار الأدب يسير والنقد ما زال في محطّة الانطلاق ينتظر.

النقد الحقيقي يفتح آفاق الإبداع على فضاءات رحبة من التأمّل والتفكير، لتنتج نصوصًا راقية بذائقتها الفكرية المستندة إلى تراث ومخزون فكريّ ضارب بأطنابه في أعماق ووجدان الكاتب.

وبكلّ تأكيد أن جميع الإبداعات فهي بشرية الصبغة، تصيب وتخطئ، تسمو وتهبط، تتلألآ وتخفت. هذه حال كل مدارات التفكير البشري، والأديب والناقد تنسحب عليهم مؤثّرات يوميّاتهم المعاشيّة؛ فتصطبغ مخرجات تفكيرهم بملوّنات معايشاتهم، فليس هناك إنسان مبدع في جميع شؤونه الفكرية، الأمور تتقلب ما بين صعود وهبوط.

س٣ -تلويح المنصات المنبرية في الأندية الأدبية والمراكز الثقافية أو الصوالين للمبدعين بدعوة إحياء أماسي سردية وموافقات رؤسائها على تبني طباعة الإصدارات وما يوزع من جوائز للمبدعين أهذه الفرص الثلاث هي كل ما يغري القاص إن كان لا فما النعم؟ وإن كان نعم فما أكثر ما يغريه ويعمل على ضمان استمرارية تسييل لعابات المحبرة وتشجعه على مزيدٍ من اندفاق الحرف؟ أم أن تسنُّم تلكم الثلاث لإكليلية نصوصه مجرد صدفة ألقت بها جداول دسر مرساته الأبجدية؟.

ج٣ - كل فكرة تحمل رسالتها، وبحاجة لمنبر لإيصال رسالتها وتبليغها، وهنا تتبدّى العلاقة الجدليّة المعقّدة ما بين المثقف وبين رئيس المنصة والمنتدى والمسرح، فهو بحاجة حقيقيّة للمثقف الذي هو مادة فعالياته ليرتقي للأمام، وبين الانطلاق والشهرة يسعى كل طرف للآخر، لتحقيق المصالح المتشابكة المتداخلة بخيوط متشابكة يصعب تفكيكها لفهم كُنهها.

س٤ -في القصة ظل لهذا الجنس غالبية القاصين حانين رقاب الوفاء بكل صبر الشهور والسنين ملبين وطائفين واقفين وسائرين فرادًى وجماعات أمام أبواب سردهم يطرقون الأبواب والشبابيك والأرصفة لمصافحة واحتضان من في الدار من بشر وما يعونه ويعينهم في مآلهم ومعاشهم دون أن يرددون بيتًا شعريًا حتى ينسجون من ملكات مشاعرهم قصيدة وديوانًا أو دون أن يدلفون من أبواب الرواية والسرد الأكثر جدلًا. أكل هذا الوفاء مهرًا لعيني حبيبتهم وعزيزتهم القصة أم عزّ عليهم الشعر وصعبت عليهم الرواية ولم تسعفهم قراءاتهم التي يقرؤونها؟ ولا ذاكرتهم الشاعرية والسردية للدُّنوف من هذين البابين؟.

ج٤ - كثيرًا ما تحول ظروف الحياة اليوميّة وما يكتنفها من هموم ومُنغّصات بين الكاتب وبين تفكيره، الانطلاق في التفكير الإبداعي والتأمّلي بحاجة لمساحات واسعة من التفرّغ للفكرة حتى تتضج، وتكون ضمن دائرة الانصباب على بياض الصفحات.

وبأيّ صيغة جاءت الكتابة فالأهم فيها التعبير عن روح الفكرة وأبعادها بجلاء تام، وما رافقها من اعتلاجات النّفس وإرهاصات صاحبت البداية والميلاد.

س٥ - لاشك بأن ذائقة القاصين أو الروائيين حوت على قائمة آسرة تضم أسماء عديدة من القاصين والقاصات والروائيين والروائيات سواء على المستوى العالمي أو العربي أو المحلي وعناوين براقة لإصدارات تركت بصمة شكلت هذه الذائقة وأثرت تجربة مبدعنا وغيره، فمن كان صاحب الكعب المعلى ومعينه الزاخر الساحر الذين بدأت معهم ومضوا معك؟ وما هي رسالتك لطلائع القاصين والروائيين أوقدي قبس ضوئك شاعلاً للقوم الحالمين من بعدك وأنت تعبدين لهم الطريق وتقتلعين الحجارة والأحجار أمام مشوارهم الذي نواته بدأت تتشكل وأخذت بالنمو؟.

ج٥ - حنين القراءة يستعر في قلبي إذا ما انقطعت عن الكتاب لفترة حتى ولو كانت فصيرة، فالقراءة لديّ ليست هواية أو ترفًا، بل حاجة أساسية كالهواء والماء والطعام، غذاء العقل ومستقرّ لروحي تطمئن في رحاب كتاب، تهفو نفسي لقراءته، فتتوسع مداركي لأمور ربّما تكون غائبة عن ذهني أو حاضرة في جانب من جوانبها.

فالكتابة تنطلق من مخزونات قرائيْة مختزنة في مستودعات الذاكرة، تستحضرها حين يستدعي الأمر، والعمل على الاستعانة بها كشاهد أو دليل آو العمل على تطويرها بقالب جديد تمام.

وفي تجربتي كان لقصص جدتي الأثر الكبير في حبّي للقصص. وأول كتاب اشتريته في حياتي. كان كتاب (دليلة والزيبق) وفيه من التشويق بمغامرات علي الزيبق. وأول رواية قرأتها في حياتي (عيادة في الريف) للدكتور عبدالسلام العجيلي، إلى وصلت ساحات نحيب محفوظ، وغسان كنفاني وحنا مينة، وفي الصف التاسع كان مقررا دراسيًّا رواية، (الموسيقي الأعمى) لدستوفسكي. وفي الصف العاشر رواية (تاجر البندقية) لوليم شكسبير. وهكذا وصولًا إلى ماركيز، وكافكا، وخيميائي باولو كويلو.. والكثير من الروايات العربية والعالمية المترجمة.

س ٦ -الجميع يكتب للقرّاء نصًا قصصيًا قصيرًا ومن بينهم من يكتب ومضة بعدما ازدحم شارع الإعلام الجديد ووسائل التواصل الاجتماعي بمن يظن نفسه قاصًا فسطر باقتدار وبدون اقتدار وصمم صورة روحها تنطق حياة بحروفه لكن هذا السطر والصورة والروح خديج وخليع فيظن أنه صاحب إمضاء مدهش ويرتدي عباءة القصة القصيرة جدًا أنحن قاسون إن قلنا لهؤلاء ليتهم ما نطقوا وكتبوا أم أن الأرض أرضهم والفضاء فضاءهم ولهم حق ما خلقوا وحري به أن يحبو ويسير ويهرول ويركض مكتمل النمو رافعًا يافطاته ناشرًا عبيره وأريجه في شارع الإعلام الجديد؟ كاسرا التنميط القوقعي لزمرة باء عهدهم وكهل ولم تخضوضر أناملهم عن فسحة دربة للنشء أو للمواهب ذات الجدة واليفعة؟.

ج٦ - ربما إذا جاز مخالفة هذا الطرح، فالتطورات غيرت من بنية الحياة بشكل عام، ولم يقتصر تأثيرها على الجانب التقني، بل انتقل إلى الحياة السياسية والاقتصادية، والجانب الاجتماعي وتفرعاته الثقافية بل هو المتأثر الأكبر بما جرى. وهذا ما يجعل اللغة متطورة متوالدة في جوانب عديدة منها ال (ق. ق. ج) و(الومضة) و(قصيدة النثر).. هذه الأنواع فرضت نفسها بقوة على الساحة الأدبية الحائرة في استيعاب

مثل ذلك. ولم تتواكب حركة النقد لتقعيد هذه الألوان وإضفاء الشرعية عليها.

س ٧ -لعل لكاتبتنا من رأي تدلي به حول المشهد الحركي للقصة السعودية والإبداعي بشكل عام ... بحكم قربك من كثير من القاصين فيها وكذلك الروائيين من خلال مشاركاتك في الملتقيات أمؤازرة يشد من سواعد هذا الحراك ويرى فيه المضي بالوجهة الصحيحة أم أنها مع من يرى أنه لا تزال ثمة عراقيل وعقبات لم تفتلذ حتى الآن غير الخداج من أطروحاتها ؟ ولنفترض جدلا بأن فن القصة قد هجرها أطيارها في السعودية أو غيرها .. وأتخم عشها وأنذرت شمسها بالأفول، وكذلك من قبلها الشعر (كمن يقول بأن هذا زمن الرواية) وأخيرًا أمن مندوحة يرجع البصر فتيًا مورقًا في سويداء دهاليز الحراك هنا وهناك؟.

ج٧ - الساحة الثقافية السعودية ليست بيداء معزولة عن ساحتها وواقعها العربي فلها خصوصيتها المحلية، ولا تستطيع التفلّت من همّها العربي، وهذا ما رأيته في رواية (شقة الحرية) و(العصفورية) و(أبو شلاخ البرمائي) للدكتور غازي القصيبي، وكذلك في روايات تركي الحمد، وكذلك تجربة الجيل الثاني في ميادين القصة القصيرة والرواية. وهناك أسماء لامعة أذكر منها على سبيل المثال.

❖د/ محمد الحصيف له عدة روايات ومجموعات قصصية(نقطة تفتيش)، (رماد عادت به سارة)، (موضي)، (غوانتانامو).

❖د/ إبراهيم الخضير (العودة إلى الأيام الأولى) ، (رحيل اليمامة)

❖يوسف المحيميد (الحمام لا يطير في بريدة)، (القارورة) ،

❖عبدالله بن بخيت (شارع العطايف)

❖عبدالله ثابت (الإرهابي ٢٠)

❖فالح الصغير(يمرون بالظهران). وللمتأمل في هذه العناوين تثبت آن تشابكاتها مع محيطها العربي والعالمي. جميعها تشكل مشهدًا ثقافيا وضيئًا يتكامل ويتفاعل مع مثيله خارج الجزيرة العربية. وعذرا لم تحضرني أسماءهم.

س ٨ -بين الخيال والواقع بؤر بَوْنيّة وتماسيه أين يلعب إلهام المبدع في وشج تلكم السيرورة بين بعضيهما وهل الهروب للخيال مخرج لدحض الفلوت الإسقاطية أم هو التسيّد والارتكاز في رؤية القصة كما هي تخلصًا من دوامة الانفعال فيكون تدخله كالأس يشرحن بمبضعه الجرح والمكمن ببصيرة نافذة ذات حكمة ومنهجية؟.

ج٨ - الواقع هو المناخ الخصب الذي يستقي منه أي كاتب أفكاره، والخيال يأتي من فنيات وتقنيات الكاتب لعمل مزاوجة وملافحة

بينهما، ليكون منتجه الأدبي مقبولا لذائقة القراء. وفي بعض الحالات ما كان خيالا يتحول إلى واقع، كفكرة الصعود إلى القمر وهذا ما نعرفه في مجال الخيال العلمي.

س ٩ -حول تجربتك القصصية وإصداراتك.. التي قدمتها للمكتبة العربية بودنا أن تحدثينا عن تلك الإصدارات منذ مخطوطك لمسوداتها لحين خروجها من دور النشر وما الجديد المتطلعة لإنتاجه هل سيحمل نفس الصفة والصيغة والميلاد وما هو حال اصداراتك الجديدة هل ستكون على نفس الوجهة أم ستسلكين الطريق إلى الرواية ؟

ج٩ - بيئتي القرائية الحثيثة أتاحت لي نوافذ شتى في مجالات الأدب، وتزامن عندي كتابة القصة قصيرة والقصيرة جدا، مع المقالة والرواية.

بداية نشر لي في بغداد كتاب (شاهد على العتمة) وهو مولودي الأدبي البكر، وهو مزيج ما بين الخاطرة والقصة القصيرة بأسلوب أدبي ممتع. ومن ثم نشرت روايتي الأولى (دوامة الأوغاد) وبعدها كان (الطريق إلى الزعتري) وما صاحبها من مخاض عسير على مدار ثلاث سنوات. وكتاب (مقالات ملفقة) وهو عبارة عن مقالات أدبية أجمع الكتاب والنقاد على أنها أسلوب أدبي جديد غير مسبوق بهذا الشكل.

ومؤخرا انتهيت من إنجاز روايتي (فوق الأرض). وما زالت مخطوطة إلى جانب ثلاث روايات كانت بداياتي الروائية وهن على التوالي (بين بوابتين) و(تراجانا) و(دع الأزهار تتفتح).

وفي مجال القصة القصيرة أنجزت مجموعتين (زوايا دائرية) و (رؤوس مدببة). وفي مجال القصة القصيرة جدا (ق. ق. ج) أنجزت مجموعتين هما (سراب الشاخصات) و (قيل و قال).. كما في مجال الخواطر أنجزت كتابين (أقوال غير مأثورة) و (بلا مقدمات) ومجموعة أبحاث تراثية (رقص السنابل) و (الوجيز في الأمثال الحورانية) و(الكلمات المنقرضة من اللهجة الحورانية). وكتاب (جدي المقداد) حياة الصحابي الجليل المقداد بن عمر رضي الله عنه. وهناك الإعداد لمشاريع روائية قادمة ما زالت في طور البدايات.

س ١٠ -هناك أشياء وقضايا ورؤى تودّ التحدث عنها مبدعنا لعل من أهمها.

ج ١٠ - هموم الثقافة والمثقفين متقاربة على الساحة العربية متقاربة، الشلليّة التي تتصدر المشهد الثقافي الحكومي الرسمي المستندة إلى أديولوجيا واحدة آو مصالح مشتركة، تحاول إبعاد وتهميش المخالفين لتوجهاتها.

ضعف دعم وزارات الثقافة المعنية لدعم ابداعات الكتاب على صعيد واسع، كما أن معظم دور النشر العربية هدفها الأول والأخير المادي تسعى إليه وكثيرا مل تغمط حق الكاتب. وتضييع جهوده مما يسبب إحباطه والانكفاء على نفسه.

❖❖❖

جريدة الرأي ألأردنية

حوار مع الروائي محمد فتحي المقداد

حاوره الإعلامي أحمد الخطيب

١٧\ ٣\ ٢٠٢٠

" فوق الأرض"، روايتك الصادرة حديثاً، هل هي رواية الحفر المعرفي، أم هي مشهدية بصرية للحرب السورية؟

إن بعضًا من الأدباء ممن اطّلع على الرواية عاب عليها الاتّكاءات المعرفيّة التي وردت في ثنايا السّرد الروائيّ. واعتبر ذلك نوعًا من استعراض عضلات الكاتب يفردها أمام القارئ، وهذا استغباء، واستجهال للقارئ بطريقة فجّة.

في الحقيقة لا يمكن فقط الاعتماد على محور السردي الواقعيّ، وإعادة تدويره كمنتج ثقافيّ؛ إذا لم يُقدّم شيئًا جديدًا للقارئ، على اعتبار أنّ الرواية وعاء يستوعب كافّة جوانب الحياة، بما يخدم تسويق الفكرة التي يقوم عليها العمل الروائيّ.

١) تتنوّع أعمالك الروائية بين الجُمل الملتحقة بالفكرة، والجمل السلالية التي تستدرك الفكرة لقول التفاصيل، من هذا المنطلق كيف تبني عوالم شخوصك الروائية؟.

ج١) إنّ بناء الشخصيّة الروائيّة يحتاج لتظافر عوامل متعددّة، منها ما هو داخل الشخصيّة، ومنها الخارجيّة الضروريّة، لتشكيل الشخصيّة الروائيّة تصاعديًّا تتساوق مع الحدث الناتج عنها.

فالسرديّة القصصيّة، والصّنعة الأدبيّة غلاف للشخصيّة تتوافق في ذهن الكاتب، وتسويقه لدى القارئ، ويأتي هذا على مراحل، وتقسيمات العمل الروائيّ.

٢) ما هي الفوارق الفنية التي أدركتها تجربتك بعد أن غادرت وطنك؟.

الوقوف على الحافّة يتيح مساحة رُؤيويّة أوسع، وتكوين فكرة أوضح، ممن يكون داخل المعمعة، صفاء الرؤية يحتاج كذلك إلى وقت تفكير وتأمّل فترة مديدة، فالمأساة عظيمة، والجرح كبير.

ج٢) بعد قدومي إلى الأردن مع نهاية ٢٠١٢، عبر الساتر الترابي، وصلتُ منهك قواي، بعد فترة من الشعور بالأمان والطمأنينة على نفسي وأطفالي، نزلت السّكينة على قلبي بردًا وسلامًا، واستعدتُ من جديد أفكاري، وصحوْتُ إلى قلمي وأوراقي.

كما أنّ مناخ الحريّات الشخصيّة، والوسطيّة السياسيّة المتسامحة في الأردنّ فتحت لي آفاق الكتابة بلا حدود، وكان ذلك منعطفًا تاريخيًّا في حياتي الأدبية، إضافة للوسط الثقافي الذي فتح قلبه وصدره، وقدّم بلا تحفّظ ساحته ومنصّته، حتى اكتملت مسيرتي، وتكللت بالنجاحات والشهرة.

٣) تكاد شخوص أعمالك تستدعي بطولة الأمكنة عبر منولوج استرجاعي، هل هو الحنين إلى الماضي، أم المؤثرات البنيوية لهذه الأمكنة؟.

ج٣) التشبّع بالمكان جعل منه ذاكرة مرتحلة معي أينما حللتُ وأقمتُ، والمونولوجات إحدى الوسائل لاستكمال المشاهد الروائيّة، والاشتغال على العوامل النفسيّة للأبطال؛ يعطي أبعادًا لهم ذات مصداقيّة في ذهن القارئ، وتقريبًا لهم من واقع الحال، والمزاوجة ما بين الواقع والخيال المترافق مع كافة العوامل المرافقة للحدث، هو لتوسيع مساحة توريط القارئ، وإغراقه في الحدث السرديّ؛ ليكون جزءًا من النص، مُدافعًا ومنافحًا عنه، لأن الكاتب استطاع إيهامه.

٤) توزعت تجربتك بين الأقاصيص والمقالات والسرد الروائي، ما مناط ذلك، هل هو البحث عن مسارب جديدة للكتابة، أم أن الرواية لها ظلالها الخاصة بحيث لا تتسع لبعض منازل التفكير؟.

ج٤) في الحقيقة أنّ الرواية وعاء واسع، يستوعب كلّ هذه الفنون الأدبية، وتأخذ مدايات أبعد، وابتدائي بهذه الفنون كانت توطئة مناسبة في تجربة الكتابة لأول عمل روائي، ولمّا آنستُ من نفسي التشوّق لتحقيق حلم حياتي بكتابة رواية، جعلني أسعى بجهود حثيثة بكل ما أوتيتُ من معرفة وخبرة مكتسبة، ومخزون معرفيٍّ يؤهّلني للكتابة، والقراءة الدّؤوبة على مدار سنوات، أفادتني في الاطّلاع على تجارب روائيّة عديدة في طريقة التعاطي مع الحدث السّردي يتساوق مع محيطه زمانيًّا ومكانيًّا.

٥) ما بين " دوامة الأوغاد" مروراً ب "الطريق إلى الزعتري"، ووقوفاً على " فوق الأرض"، هل وجدت الإنسان الذي تبحث عنه، وكيف تصفه لنا؟ .

ج٥) بكلّ تأكيد.. لم ولن يتوقّف البحث عن الإنسان المنثور والمُوزّع في داخلي، فهو الإنسان القلق الذي فقد الاستقرار، وعانى التمزّق والتشرذم، وقساوة الشّتات، وفي كلّ مرحلة تتولّد فكرة الإنسان الذي أبحث عنه، وكثيرًا ما أحاول الوصول إليه، فتخذلني همّتي السرديّة، وإذا ما أجدت وفُزت؛ ألامس بعضًا منه.

ولأن هموم الكتابة متجدّدة لا تنقضي مثيراتها ودوافها وأهدافها، ولكل هيئة إنسانها المتولّد في المخيال.

٦) في بعض كتاباتك تحاول إحياء ما يسمّى ب " فن الحكواتي"، وهو فن صوتي، كيف تنظر لهذا الفن وتقاطعه مع النص المكتوب؟.

ج٦) في داخل كلّ منّا حكواتي يثرثر بلا انقطاع، وأثناء كتابتي في الأعمال الروائيّة والقصصيّة، ينطلق هذا الحكواتي الذي ينتظر فرصته للإفلات من عقاله، ليستجلب أشياء وحوادث من مجاهل الذّاكرة التي طواها النسيان؛ فتكون مادة دسمة مساعدة على استكمال الفعل الكتابيّ، وجعله متماسكًا مُتكاملًا مُقنعًا.

٧) ما هو جديدك القادم، وماذا عنه؟.

ج٧) بكل سرور.. فقد عكفتُ منذ أشهر على كتابة عمل روائيّ جديد، تحت عنوان (خيمة في قصر بعبدا)، وهي العمل الروائيّ الأوّل على الإطلاق، الذي يناقش فكرة العلاقة، والكراهيّة الناشئة، والمتبادلة فيما بين الشعبين السوريّ واللّبنانيّ، بتأثير السياسات الحمقى.. ورهانات صانعيها ومنفذيها، رغم تقارب المكوّنات الاجتماعيّة بروابط الدمّ والنّسب، والمصاهرة.

كما أن المنطقة الجغرافيّة المشتركة (بلاد الشّام)؛ فرضت علينا جميعًا طرق تفكير متقاربة في مواجهة التحدّيات الكونيّة المحيطة بنا، كما أن عوامل القومية والدين واللغة تتضاف إلى الجغرافية، كلها نقاط هامّة للتقارب واللقاء على مستوى الشّعوب.

لكن السياسة وأدواتها القذرة، دقّت أسافين التباغض والكراهيّة والتعصّب الإقليميّ للحدود السياسيّة الاستعماريّة التي تقاسمت المنطقة إبان الحرب العالمية الأولى تمهيدًا لقيام دولة إسرائيل.

فهذه الرواية تسعى لتسجيل نقطة حقيقيّة لصناعة تيّار ثقافيّ يعمل على تقريب الهوّة، وسدّ الفجوة في صراع المظلومين الشعبين السوريّ

واللّبنانيّ، وإشاعة السّلم الاجتماعيّ في منطقتنا؛ ولتخفيف الآثار السلبيّة للكراهة المتبادلة بين الشعبين.

❖❖❖

قصة نجاح

حوار مع الروائي محمد فتحي المقداد

(صفحة مجتمع بصرى الشام)

على الفيسبوك

١٩ أبريل ٢٠٢٠

تقديم

يسر مجتمع بصرى الشام أن يحتفي اليوم بأحد الناجحين من أبناء المدينة، ليروي لنا جوانب من قصة نجاحه وإبداعه، إنه الروائي محمد فتحي المقداد.

أهلا بك أستاذ أبا هاشم بين أهلك، ونتشرف بتسليط الضوء على تجربتك الفريدة.

س١ – ونرجو التعريف ببطاقتكم الشخصية.

ج١ –أنا محمد فتحي بن قاسم المقداد – ولدت١٩٦٤ في بصرى الشام، عندي من الأبناء خمسة، ثلاثة ذكور، وابنتان. وأنا مقيم في المملكة الأردنية الهاشمية، وأعمل بمهنتي الأساسية حلاق رجالي.

س٢ –نرجو تقديم نبذة عن نشاطاتكم الثقافية والإبداعية.

ج ٢ -الحريات الشخصية في المملكة ألأردنية الهاشمية متاحة بشكل واسع، على إثره قامت مؤسسات المجتمع المدني والأهلية الثقافية العديدة على كلّ المستويات والمواقع. هذه النقطة الجوهرية أفسحت المجال لكل مقيم على أرض المملكة المشاركة على قدم وساق مع الأخوة الأردنيين، وجعلت الوجه الثقافي الحضاري هو السمة لمدينة مثل عمّان.

منذ وصولي إلى الأردن مع بداية العام ٢٠١٣كان لي أول نشاط ثقافي. دعيت إليه من قبل شبكة مدارس سهل حوران في إربد، ومن دعيت بعدها مباشرة إلى نشاط ثقافي موسع في مدينة سحاب. وشاركت في أمسيات بمحافظة الكرك.

وأول حفل خاص بي كان في مدينة إربد، بتوقيع روايتي (دوامة الأوغاد) ٢٠١٦، وكان لها حفل توقيع آخر مع منتدى الرصيفة الثقافي في مدينة الرّصيفة.

كما دعتني المكتبة الوطنية في عمّان لتوقيع روايتي الثانية (الطريق إلى الزعتري)العام ٢٠١٩، وقبل ذلك بأشهر كان التوقيع الأول لها في محافظة الكرك، والتوقيع الثاني في منتدى بيت الثقافة والفنون في عمان.

وقدمت أمسية في بيت الثقافة والفنون في عمّان، عن رواية المرفأ البعيد للروائي السوري (حنا مينة) ٢٠١٩. وكذلك في أمسية قدمت فيها رؤيتي لكتابي (مقالات ملفقة) ٢٠١٩.

س ٣ - كيف بدأ مشواركم في كتابة الرواية؟.

ج١ -أول عمل روائي كتبته (بين بوابتين) ٢٠٠٩، وهو ما يزل مخطوطا، وكل كاتب لا بد له من نقطته التي يعيش فيها، ومسقط رأسه؛ لتكون مُنطَلَقه لأعماله الأدبيّة. والعنوان يشير إلى البوابتين في بصرى (بوابة الهوى – البوابة النبطية)، وهي رواية أعتقد أنها تسجيلية، كتبت فيها ووثقت ما وعيتُه في صغري. وما بين البوابتين كله الآن لاوجود له. وبذلك تكون روايتي وثيقة تعيد تصوير المكان، وإعادة ذاكرته لمن عرفه.

وكذلك بعدها كان رواية (تراجانا)العام ٢٠١٠ المخطوطة أيضًا، وكتبت الرواية الثالثة (دع الأزهار تتفتح) مع مجيء الثورة السورية. كذلك وثقت العديد من الحوادث حتى نهاية الشهر الرابع مع مجزرة صيدا المروعة.

س٤ - ما الصعوبات التي اعترضت طريقكم الإبداعي؟.

ج٤ -أهم نقطة بداية هي الخوف في بلدنا المُكبّل للمواهب، والحادّ من انطلاق التفكير في مساحات كانت مُحرّمة علينا، ومن اقترب منها، يكون قد اقترب من قبره.

رغم أنني كتبتُ رواياتي الثلاث في بصرى قبل هجرتي، عوامل الفقر لم تسمح لي بطباعتها، وهناك موضوع الرقابة، وتقديم المصنفات لها للحصول على الموافقة للنشر. وهذه ربما تستغرق أكثر من ثلاثة أشهر.

س٥ - ما أسماء الروايات التي نشرتموها؟ وأين صدرت؟ وهل من إبداعات لم تجد فرصة للنشر؟

ج٥ - أعمالي المنشورة:

- **كتاب (شاهد على العتمة) ٢٠١٥ طبع في بغداد**
- **رواية (دوامة الأوغاد) ٢٠١٦ صدرت في عمان**
- **كتاب (مقالات ملفقة) ٢٠١٧ صدر في عمان**

- رواية (الطريق إلى الزعتري) ٢٠١٨ صدرت في عمان

- رواية (فوق الأرض) ٢٠١٩ صدرت في عمان

- كتاب أقاصيص (بتوقيت بصرى) ٢٠٢٠ تحت الطبع

والأعمال غير المنشورة:

- رواية (بين بوابتين).

- رواية (تراجانا).

- رواية (دع الأزهار تتفتح).

- رواية (خيمة في قصر بعبدا) قيد الإنجاز في مرحلتها الأخيرة،

- مجموعة قصص قصيرة - بعنوان (زوايا دائرية).

- مجموعة قصص قصيرة – بعنوان (رؤوس مدبّبة).

- مجموعة قصص قصيرة – بعنوان (قربان كورونا).

- مجموعة ق. ق. ج - بعنوان - (سراب الشاخصات).

- مجموعة ق.ق.ج – بعنوان – (قيل وقال).

- كتاب مقالات ملفقة ج٢ – مقالات أدبية.

- كتاب \إضاءات على إبداعات\ قراءات أدبية.

- كتاب \أقوال غير مأثورة \ خواطر و تأملات.

- كتاب \ بلا مقدّمات\ خواطر وتأملات.

- كتاب \مياسم\ خواطر شعرية.

- كتاب \رقص السنابل \ أبحاث في التراث الحوراني.

- كتاب \الكلمات المنقرضة من التداول\ تراث.

- كتاب \ جدّي المقداد\ سيرة الصحابي المقداد بن عمرو.

س٦ – ما أَحَبُّ هذه الروايات إلى قلبكم؟ ولماذا؟.

ج٦ –كل عمل روائي له نكهته المميزة، لأنه جاء في وقته وزمانه، بحلوه ومُرّه، بنجاحه وفشله، بالأمل والتفاؤل واليأس.

وكل عمل ارتبط بذكرى.. لا تُمحى آثارها من قلبي. وكلّ أعمالي عزيزة على قلبي، ولا أستطيع تفضيل أحدهما على الآخر، كما لا أستطيع تفضيل أحد أبنائي على الآخر، فهنّ أيضًا أبناء الفكر والقلب.

س٧ – ما خطتكم المستقبلية؟ وما الطموح الذي تسعَون لتحقيقه على طريق الإبداع؟

ج٧ – سأستمرّ بالكتابة إلى ما استطعتُ إلى ذلك سبيلًا، فقد تورّطت في مشروع الكتابة، التي انتقلت فيها من طور الهواية إلى الاحتراف، ولا يمكنني التراجع عن ذلك، الآن تفكيري منصبّ على انهاء مشروع رواية (خيمة في قصر بعبدا) وهي مناقشة عملية الكراهة التبادلية بين الشعبين السوري واللبناني، وقامت على فكرة إرساء السّلم الأهلي والمجتمعي، في محاولة إصلاح ما خربته السياسة القذرة، وهي أول عمل على الاطلاق في هذا الموضوع.

والعمل الذي أتمنى كتابته إن بقي في العمر بقية. رواية عنوانها المبدئي في ذهني (التابلاين) وهو خط البترول السعودي، الذي جرّ على سورية الويلات والانقلابات ومهد لمجيء الدكتاتوريات. وأتوق إلى عمل آخر هو

موضوع النفايات النووية التي دفنت في صحراء تدمر ، وغيرها من المدن السورية.

س٨ – نرجو توجيه كلمة للأهل في بصرى الشام عامة، وللمبدعين والطامحين منهم خاصة.

ج٨ – وأنا أحد أبنائها، لا يسعني إلّا أن أكون واحدًا منهم، ولن أقف لأكون واعظًا أو مُعلّمًا، وشباب بصرى وحوران وسورية لا ينقصهم الذكاء، ولا تعوزهم النصيحة. ولكنني أطمح أن نبني جميعًا صرحًا فكريا ثقافيا من ذوي التوجهات الثقافية والفكرية، لنكون شيئًا على السّاحة السّوريّة أولًا والعربية والعالمية. نقدم من خلاله الصورة المشرقة عنا، وأن نعمل من إعلاء شأن الإنسان أولًا، ونستدير مئة وثمانين درجة على الواقع السابق المظلم المستبدّ. ونتسامى عن الأحقاد والتناحر والتباغض، ونبذ ما يُفرّقنا مهما كان. مع جزيل الشكر لكم

https://web.facebook.com/groups/2121758001951 82/?post_id=232066968206065

❖❖❖

Bosra City - SyriaBosra City - Syria

(صفحة بصرى ستي) على الفيسبوك

حاورت الروائي محمد فتحي المقداد

٢٢ أبريل ٢٠٢٠

ضيفنا اليوم ..

الروائي محمد فتحي المقداد أبو هاشم

من بصرى الشام مهنته الأساسية (الحلاقة الرجالية)

كتب العديد من الروايات والكتب وشارك في الكثير من المنتديات والمحافل الأدبية في الأردن..

أعماله المنشورة : كتاب (شاهد على العتمة) - رواية (دوامة الأوغاد) - كتاب (مقالات ملفقة) - رواية (الطريق إلى الزعتري) - رواية (فوق الأرض)

- كتاب أقاصيص (بتوقيت بصرى) ٢٠٢٠ تحت الطبع

أما الأعمال غير المنشورة :

رواية (بين بوابتين) (تراجانا) (دع الأزهار تتفتح).

ورواية (خيمة في قصر بعبدا) قيد الإنجاز في مرحلتها الأخيرة،

ومجموعات قصص قصيرة - بعناوين : (زوايا دائرية) (رؤوس مدبّبة) (قربان كورونا) (سراب الشاخصات) (قيل وقال).

وكتاب مقالات ملفقة ج٢ – مقالات أدبية.

- كتاب إضاءات على إبداعات / قراءات أدبية.
- كتاب قوال غير مأثورة / خواطر و تأملات.
- كتاب بلا مقدّمات / خواطر وتأملات.
- كتاب مياسم / خواطر شعرية.
- كتاب رقص السنابل / أبحاث في التراث الحوراني.
- كتاب الكلمات المنقرضة من التداول / تراث.
- كتاب جدّي المقداد / سيرة الصحابي المقداد بن عمرو

لمتابعة أعماله وكتاباته اليومية على صفحته الشخصية على الرابط :

https://web.facebook.com/profile.php?id=100002072434576

❖❖❖

حوار مع الروائي والقاص السوري

(محمد فتحي المقداد)

حاوره: صابر حجازي

جريدة دنيا الوطن الإلكترونية

٩\ ٦\ ٢٠٢٠

س ١: - ماذا تقول للقارئ عن تجربتك الروائية والإنسانية الحافلة بكل هذا الزخم الابداعي ؟

ج١ - لا توجد هناك شخصية متكاملة تستطيع فعل كل شيء، ولكل منا توهجه بألق في فترات، وفي أخرى ذبول وانكسار. وأنا ككاتب ابن مجتمعي، ولا شك أن التأثير والتأثر المتبادل سائر على كل المستويات الاجتماعية، فالحروب والموت والدمار والفقر والتهجير، عوامل عاكسة لسلبياتها على الجميع، والكاتب أو الشاعر جزء من هذه المنظومة.. فتدمر رغبته الإبداعية، التي من الممكن توالدها في ظروف الاسترخاء ورغد العيش وقليل من يستطيع تجاوز هذه العقبات بنجاح، وبأقل الخسائر.

س٢: - حدثنا عن نشأتك وطفولتك الباكرة ؟

ج٢ - في الأرياف نشأة أبناء الفلاحين متواضعة بكلّ المقاييس، الهمّ الأوّل السعي لتأمين لقمة العيش، ولدتُ نهاية سنوات العطش ١٩٦٤في مدينة بصرى الشّام أقصى جنوب سوريّة من محافظة درعا، وكانت الماء تأتينا في صهاريج بواسطة عربات القطار. ودرست في مدارسها إلى نهاية المرحلة الثانويّة. وانطلقت بعدها إلى ميدان الحياة والعمل والخدمة الإلزامية في الجيش، ولم أكمل تعليمي الجامعيّ، للأسباب التي ذكرت.

س٣ : - إرهاصات الكتابة الأولية - هل تذكر منها شيئًا، وكيف كانت رحلة إصداركم؟.

ج٣ - منذ أيام الدراسة كانت محاولاتي الأولى، وهي أعز ما كتبت في حياتي؛ يبدو لأنها البداية. والأمر الأهم هو القراءة المستمرة تقريبًا بشكل يوميّ، كالطعام والشراب والحاجات الأساسيّة من أجل بقائي على قيد الحياة.

بعد الألفية بسنوات قليلة وانتشار الأنترنت، كان اللقاء الأهم في حياتي بشرائي جاهز حاسوب مستعمل، ومنه الانطلاقة الحقيقية في العام ٢٠٠٨. وكتبت ثاني أعمال رواية (بين بوابتين) وهي ما تزال مخطوطًا، وقبلها كتبتُ خواطري (أقوال غير مأثورة) العام ٢٠٠١.

س ٤: - يلمس القارئ أنّ لأعمالك جزالة وفصاحة، وتمكن من اللغة العربية - فما الخلفية الثقافية التي منحتك هذا التميز؟.

ج٤ - أوّلًا وأخيرًا هي القراءة المستمرّة والتعليم الذّاتي، بالنسبة لي كانت بشكل منفتح، قرأت في جميع الاتّجاهات الفكرية وتيّاراتها. والتمكّن في اللّغة العربيّة عودتي لتعلّم مبادئها النحويّة، وعلامات التّرقيم، والأشياء البسيطة التي نسيتها من تباعدي عن أيام الدراسة بفترة زمنية طويلة، استغرقتني فيها متاعب العيش.

س٥ : - كيف تحدث من واقع تجربتكم حالة المخاض الأدبي - وكيفية ميلادها علي الورق ؟.

ج٥ - الكتابة مخاض عسير.. أتمنّى لو أنّني لم أتورّط فيها، فكم حرمتني النّوم فكرة راودتني أقضّت فترة راحتي. وإدمان الكتابة جعلني أخر كثيرًا من الحياة الاجتماعية التي ينعم بها أصدقائي، الميل إلى الوحدة وتقليل الاختلاط بالآخرين إلى الحدّ الأدنى، حتى لا أفقد علاقاتي جميعها مع أصدقائي وأقاربي ومحيطي الحاضن لأفكاري.

س ٦ : - يظل الوطن هو الشق الأهم والأكبر - فما الذي يمثله الوطن بالنسبة لك؟ وما هو موقع الهم العربي بشكل عام في فكرك وإبداعك؟.

ج٦ - الوطن هو الحلم الأعظم، وهو حامل ذواتنا مرتحل فيها معنا أينما حللنا، بما تركنا فيه من ذكريات وأحلام وآمال وطموحات. فالوطن إذا كان يعني ذرات التراب مؤكّد أنّ هذا موجود في مكان آخر تقيم أنت فيه. بل الوطن المعنى هوما استدعى التضحية من أجله، لكن في مشرقنا العربيّ، أهمّ قضيتين: (مصلحة الوطن.. ومصلحة المواطن). كل ما حصل ويحصل مبرّره هذا، وتحتهما أدرج أعداء الوطن والمتآمرين حسب الإعلام الحكومي الموجّه، في أحاديّة تتجاذب وعي الجماهير لتضليله وتشتيته.

وفيض كتاباتي تتمحور حول الإنسان المُنتهك الذي جُرّد من ذاته، وهو

يعيش تحت خيمة الفقر والبؤس، مُكمّلًا للتعداد كرقم، مطلوب منه السّمع والطّاعة، مطلوب منه التأييد لحاكمه والتصفيق له على جميع الأحوال، وفي جميع الأوقات.

س ٧ : - هل تجد أن الادب - بوصفه حافزا - يمتلك القدرة علي الحض والتحريك؟

ج٧ - لا يزال للكلمة سحرها الخاصّ والمؤثّر في النّفوس، ولولا الكلمة لما كانت التحرّكات الجماهيرية الواسعة باتجاه الميادين للاعتصامات فيها، وإسقاط نهجًا دكتاتوريّا، حالمين بمستقبل مُشرق ينعمون فيه بالحريّة والحياة الكريمة، كمواطن له كامل الحقوق التي تكفلها الدساتير التي علاها الغبار على الأرفف في المتاحف.

س٨ : - انتاجك الأدبي: نبذة عنه؟.

ج٨ - الأعمال المطبوعة:

- كتاب (شاهد على العتمة) طبع في بغداد ٢٠١٤.
- رواية (دوامة الأوغاد) طبعت في عمّان ٢٠١٦.
- كتاب (مقالات ملفقةج١) طبع في عمّان ٢٠١٧.
- رواية (الطريق إلى الزعتري) طبعت في عمّان ٢٠١٨.

- رواية (فوق الأرض) طبع في عمان ٢٠١٩
- مجموعة أقاصيص (بتوقيت بُصرى) ٢٠٢٠

ملاحظة:

هناك قسم من الأعمال الروائي (محمد فتحي المقداد) متاحة على مواقع تحميل الكتب المجانية من خلال بحث محرك البحث "جوجل".

الأعمال المخطوطة:

- رواية (بين بوابتين).
- رواية (تراجانا).
- رواية (دع الأزهار تتفتح).
- رواية (خيمة في قصر بعبدا) – قيد الإنجاز في مرحلتها النهائية.

- مجموعة قصص قصيرة - بعنوان (زوايا دائرية).
- مجموعة قصص قصيرة – بعنوان (رؤوس مدبّبة).
- مجموعة قصة قصيرة – بعنوان (قربان الكورونا).

- مجموعة ق ق ج - بعنوان - (سراب الشاخصات).
- مجموعة ق.ق.ج – بعنوان – (قيل وقال).

- كتاب مقالات ملفقة ج٢ – مقالات أدبية.

- كتاب \إضاءات على إبداعات\ قراءات أدبية.
- كتاب \أقوال غير مأثورة \ خواطر و تأملات.
- كتاب \ بلا مقدّمات\ خواطر وتأملات.
- كتاب \مياسم\ خواطر شعرية.

- كتاب \رقص السنابل \ أبحاث في التراث الحوراني.
- كتاب \الكلمات المنقرضة من التداول\ تراث.

- كتاب \ جدّي المقداد\ سيرة الصحابي المقداد بن عمرو.

س ٩: ما هي مشاكل الكاتب العربي؟ وما هي العراقيل التي تواجهه في نشر كتاباته والتواصل مع القارئ؟.

ج٩ - أهمّ مشكلة في وضعنا العربيّ عمومًا "الحريّة" على الصّعيد العام، وقوانين الطّوارئ، والأحكام العرفيّة، والآن استحداث قوانين المراقبة الإلكترونية. والرّقابة على المُصنّفات الفكرية والأدب، عقبات كثيرة في طريق الإبداع المسهم في مسيرة الارتقاء للمستقبل المنشود.
أمّا على صعدي الشّخصيّ فمثلي مثل عشرات الآلاف مثلي، لا أعرف أيّ من التحدّيات التي أستطيع تجاوزها بسلام.

س ١٠: - ماذا كتبت أخيرا والوطن يمر بتلك الاحداث الحالية؟.

ج١٠ - وثّقت الكثير والكثير مما تيّقنت من صوابه المنحاز لحقوق الإنسان عمومًا، وتعرية الممارسات الشّنيعة من الأنظمة والمعارضات التي جاءت فاسدة على شكل الأنظمة التي تُعارضها. حتى في طريقة التفكير في نهجها الفكريّ الرّافض للآخر. من المهمّ جدًّا لنا التّركيز أيضًا على السّلم الأهلي والمجتمعي، لننعم بالهدوء، ولتستبين الطريق واضحة بمعالمها من أجل أبنائنا. وارثو الوطن وحيثيّاته من بعدنا.

س ١١: - ما الذي تمثله حالة الكتابة ؟ هل هي لحظة اشتعال أم انكسار؟.

ج١١ - في الحقيقة إنّ تحريق الفكرة في داخلي يتعبني، وتشتعل اللّحظة بحطيم انكسار الماضي. فلا تهدأ دواخل وتستريح إلّا ببشائر ميلاد الفكرة حيّة مقروءة على الورق أو وسائل التواصل.

س ١٢: - هل غياب فن الدراسات النقدية ، والناقد الادبي ذو الرؤية، في تناول الابداع الادبي بشتي مجالاته، عامل بالسلب علي الحركة الأدبية بالوطن العربي؟.

ج١٢ - يا سيّدي حركة المجتمعات الإنسانيّة متشابهة بتحرّكاتها في جميع الاتّجاهات، وإفرازاتها تكاد تون متطابقة بين الشّرق والغرب إلى

حدّ ما، فالنّاقد مثل الأديب والشّاعر ابن لمجتمعه، إذا ارتقى مجتمعه فقد ارتقى هو، وإذا كانت مناخات الحرّة سائدة فهذا يفتح آفاق التفكير بلا حدود، وتأتي الإبداعات، وتقدّم النّقد وطرائقه، رهن تقدّم كافة العلوم السياسية والاجتماعية والاقتصادية والفكرية.

س ١٣: - يختبئ داخل كل مبدع طفلا ، يمثل له مصدر الدهشة التي لا تنتهي، ما الذي تبقي من ذلك الطفل في نفسك ؟

ج١٣ - الطفل نائم في داخلي يستيقظ حنينًا للعب وشقاوة الطفل، وما زلتُ طفلًا مُشاغبًا، لكنّي لا احطّم ألعاب أولادي، التي من الممكن أن ألعب بها إذا أتيحت لي الفرصة، بعيدًا عن أعينهم. لكي لا أقابل بسخريتهم.

تؤلمني دمعة طفل، ويحرقني موتًا من ماتوا تحت القصف ووجوههم ممرغة بالتراب، والبراءة تفرّ من وجوههم توهّجًا، وابتسامة بعد مفارقتهم الحياة.

س ١٤: كتبتَ الرواية والقصة القصيرة والقصيرة جدًا، والبحث والنقد الأدبي، أيا من هذه الفنون أكثر قربا منك؟ وأقرب إلى تمثيلك؟ ولماذا؟

ج١٤ - الأقرب هو الأعمال الروائية رغم أنّها متعبة ومرهقة، وتستزف وقتي الطويل، لكنّها قادرة على استيعاب كلّ ما أفكّر به، ولو أنّني

أستطيع لما بارحتها إلى ساحات القصة القصيرة، والقصيرة جدًا والتي كانت نقطة انطلاقي بداية قبل سنوات، وجاءت الرّواية تكليلًا لفن السّرد والقصّ الأدبيّ. رغم أنّي كتبت النّقد رغمًا عنّي، لسبب بسيط أنّني لابدّ من كتابة شيء ما عمّا قرأتُ وفهمتُ، وتسجيل ملاحظاتي عليه على الورق في دفاتري للتوثيق.

س ١٥ أنت عضو في عدد من الجمعيات الثقافية والأدبية؟ هل استطاعت تلك الجمعيات ان تقوم بما تأسست من أجله أولا ، وفي الدفاع عن حقوق أعضائها ثانيا؟

ج١٥ - لا شكّ بالدّور الإيجابي لهذه التجمّعات الثقافيّة والأدبية، عندما فتحت منصّاتها لي للقاء الجماهير، وكانت نافذة انتشار على نطاق واسع، من خلال بناء علاقات قائمة على الفعل الأدبي والإبداعي. والحقوق في شرقنا سوق ضياع.

س ١٦ : - لقد حصلت على عدد من الجوائز؟ حدثنا عنها - وما مدى تأثير ذلك في الكاتب ؟

ج١٦ - الجوائز لم تقترب منّي إلى الآن، مازال الوقت مُبكّرًا للفوز بإحداها؛ لكنّني حصلت على الكثير من التكريمات والشهادات التقديرية، نظرًا لمشاركاتي الكثيرة مع التجمعات والملتقيات

والمنتديات الأدبية والفكرية.

س ١٧: - مشروعك المستقبلي - كيف تحلم به - وما هو الحلم الأدبي الذى تصبو إلى تحقيقه؟

ج١٧ - أعتقد جازمًا أن الأحلام لم تُخلق حتّى تتحقّق، واللّهاث خلفها كأنّي أرض خلف السّراب ولن أبلغه، لكنّي سأشتغل على كتاباتي الروائيّة، التي تخدم مجتمعي وأراه يرفل بالأمان والحريّة، وأنا أواصل فرحتي بذلك.

س ١٨: - هل تستقي مواضيع كتاباتك من رصد الآخرين - أم أنك لجأت بالأحرى إلى تجاربك الخاصة كي تنسجي عالم قصصك؟

ج١٨ - ما زالت جعبتي نابضة بمخزوناتها التي لم تُكتب إلى الآن، بانتظار دورها إذا كتب الله لي العمر لإنجازها، ضمن مشروع فكري وأدبي متكامل. بالطبع أيضًا لا أستطيع إنكار دور القراءات المختلفة في توليد بعض الأفكار، ومن ثمّ إعادة تدويرها لصنع منتج فكريّ جديد في ذاته.

س ١٩: - المشهد الثقافي الادبي الحالي في سوريا - كيف هو ؟

ج١٩ - حاليًا المشهد غائم تظلله مشهدية الحرب والتهجير وقساوة العيش، التي خلقت إبداعات أدبية جديدة خاصّة على الصّعيد الروائي،

وهذا بحاجة لفترة هدوء ما بعد الحرب حتى ينتبه لهذه الأعمال، فأدب الأزمة والحرب واللجوء صار ظاهرة سريّة بامتياز.

س٢٠: - في نهاية هذا الحوار مع سيادتكم، ماهي كلمتكم الأخيرة في ختامه - ولمن تواجهها؟.

ج٢٠ - أمنياتي أن تنتهي الحروب إلى الأبد، وننتقل إلى مرحلة ترميم جراحاتنا، وتجاوز الآثار المدمرة، وعودة الحياة إلى شكلها الطبيعي، ننعم بأوطاننا في ظلّ قانون نحترمه ونحميه، ودستور يكفل حريّاتنا، وصولًا إلى نوع من الديمقراطيّة لمجتمعاتنا، والمشاركة السياسيّة، والتمحور حول مخرجات الصناديق الشّفافة، بأن يكون الوطن هو السقف، والجميع يستظلون بظله.

❖❖❖

المؤلف في سطور

- محمد فتحي بن قاسم المقداد.
- تولّد ١٩٦٤ بصرى الشام – محافظة درعا – سوريّة.
- حاصل على شهادة الثانويّة العامّة، الفرع الأدبي ١٩٨٢.
- العمل في مهنة حلّاق رجّالي.
- الأعمال المطبوعة:

– كتاب (شاهد على العتمة) طبع في بغداد، عام ٢٠١٥.

– رواية (دوّامة الأوغاد) طبعت في عمّان ، عام ٢٠١٦.

– كتاب (مقالات ملفّقة – ج١) طبع في عمّان ،عام ٢٠١٧.

– رواية (الطريق إلى الزعتري) طبعت في عمّان، عام ٢٠١٨

– رواية (فوق الأرض) طبعت في عمّان، عام ٢٠١٩

– مجموعة قصصيّة (بتوقيت بُصرى) عام ٢٠٢٠

- الأعمال المنشورة إلكترونيا:
  - كتاب (بلا مقدمات)
  - كتاب (أقوال غير مأثورة)
  - مجموعة قصصية (قربان الكورونا)
  - كتاب (إضاءات أدبية)
  - على كرسي الاعتراف.

للتواصل مع المؤلف

الإيميل (rafy2bos42@yahoo.com)

الواتساب (٠٠٩٦٢٧٩٧٨٥٢٦٩٦)

الفهرس

المقدمة	٣
منتديات فرسان الثقافة	٥
الحوار الأنيق	٤٧
جريدة التآخي العراقية	٥٩
جريدة الوطن القطرية	٦٧
موقع زمان الوصل	٧٣
جريدة الكلمة المصرية	٨١
جريدة الجزيرة السعودية	٩١
جريدة الرأي الأردنية	١٠٥
صفحة مجتمع بصرى (فيسبوك)	١١٣
صفحة بصرى ستي (فيسبوك)	١٢٣
جريدة دنيا الوطن الإلكترونية	١٢٧
المؤلف في سطور	١٣٩